

# بَذِيرُ الْخَافِلِينَ

بِحَقِيقَةِ فِكْرِ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ



تَأَلَفَ

مَحْمُودُ لُطْفِي عَامِر

رئيس جمعية أنصار السنة الحمدية بدمنهور  
ليسانس شريعة



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

# تذكرة الغافلين

بحقيقة فك الإخوان المسلمين



حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

رقم الإيداع: ٦٣٧٠١/م٢٠٠٤

٢٨ ش منشية التحرير - عين شمس الشرقية - القاهرة

جمهورية مصر العربية

ت وفاكس: ٦٤٢٢٣٢٣ - ٦٣٦٣٧٨٦

دار الأمانة  
للنشر والتوزيع

# بَيْتُ سَيِّدِ الْغَافِلِينَ

بِحَقِيقَةِ فِكْرِ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ

تَأَلَّفَ

الشيخ / مُحَمَّدٌ لُطْفِي عَامِر  
رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية بدمنهور  
ليسانس شريعة

دار الأثر  
للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر

الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ...

ثم أما بعد:

لقد لعب فكر الإخوان المسلمين في مصر والجماعة الإسلامية في باكستان دوراً سلبياً مؤثراً في فكر ومناهج الجماعات والأحزاب الإسلامية المعاصرة في العالم، ويتركز هذا الدور المؤثر في ثلاث شخصيات هم: حسن البنا، وسيد قطب، والمودودي، وأصبحنا ولا مجال للشك في ذلك أمام منهج ومدرسة وطريقة لفهم الدين وفهم الغاية منه.

## تنبيه الخافلين بحقيقة

فهل هذا المنهج ونتائجه الماثلة أمامنا منذ أيام حسن البنا والهضيبي مروراً بسيد قطب، وخالد الإسلامبولي، والظواهري، وسفر الحوالي، وسلمان العودة إلى أسامة بن لادن منهج شرعي ثاقب وصحيح لا يجوز الخروج منه أو عليه، وأنه -أي هذا المنهج- هو أمل الأمة المرتقب؟!!!

للإجابة على هذا السؤال ننظر بعينين: عين ناظرة تشاهد النتائج العملية الواقعية، وعين شرعية فاحصة تعرض هذا المنهج الإخواني على الكتاب والسنة وفهم سلفنا الصالح.

- فالعين الأولى تقول: إن الواقع مرير والفرقة زادت والانحراف كبير، فمثلاً منذ نصف قرن كان عندنا مشكلة فلسطين والآن زاد عليها مشاكل في أفغانستان، والشيشان، وكشمير، والبوسنة والهرسك، والعراق وغيرها، كما أن الجماعات زادت والاتجاهات تعددت بعدد زعمائها.

إذن لم يستطع الفكر الإخواني أن يعالج انحراف الأمة في العقيدة أو في السياسة أو في السلوك أو حتى في مشاكلها الحضارية التي تئن بها بل لست مبالغاً إذا قلت: أن وراء هذا الانحراف الفكر الإخواني كما سيتبين إن شاء الله تعالى، ونستطيع أن نقول من خلال العين الناظرة للواقع: أن حدة الصراع بين الدعاة وذوي السلطان زادت وتفاقت وتندّر بخاطر قادم بعد الخطر القائم، بل تعدى ذلك إلى صراع بين هذه الجماعات والأحزاب الإسلامية بعضها مع بعض، ووصل الأمر إلى حمل السلاح وضرب الرقاب، وما أفغانستان عنا ببعيدة ولا ننسى الجزائر وكل ذلك باسم الإسلام، والإسلام من ذلك برئ.



- أما العين الشرعية: فهي موضوع هذا الكتاب ليس على سبيل الحصر والشمول وتمام البحث، وإنما على سبيل المثال والتنبيه على خطورة هذا المنهج الفكري الإخواني الذي كان من نتائجه زيادة حدة الانحراف والخلاف والشقاق، فما هذا الكتاب إلا مجرد صوت في ساحة كلها ضوضاء وغوغائية لا تُعطي فرصة للتأمل أو التدبر فيها أو المراجعة للتصحيح والعمل الجاد.

وهنا أذكر ما ذكره الإمام الشاطبي في كتابه «الموافقات في أصول الأحكام» (٢٠٢/٣)، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلا بنفسه يوماً يسأل كيف تختلف هذه الأمة ونبينا واحد وقبيلتها واحدة؟ فقال ابن عباس رضي الله عنه: «يا أمير المؤمنين: إنا أنزل علينا القرآن فقرأناه ونحْن نعام فيما نزل، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يدرون فيما نزل فيكون لهم فيه رأي؛ فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا فإذا اختلفوا اقتتلوا، قال: فزجره عمر وانتهره، فانصرف ابن عباس ونظر عمر فيما قال فعرفه فأرسل إليه، فقال: أعد علي ما قلت. فأعاده عليه، فعرف عمر قوله وأعجبه».

كما ذكر الشاطبي في نفس المرجع (ص ٢٠٢) من رواية ابن وهب، عن بكير، أنه سأل نافعا: «كيف كان رأي ابن عمر في الحرورية -فرقة من الخوارج- قال: يراهم شرار خلق الله، أنهم انطلقوا إلى آيات أنزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين».

فهذا معنى الرأي الذي نبه ابن عباس عليه، وهو الناشئ عن الجهل بالمعنى الذي نزل فيه القرآن. وروي أن مروان أرسل بوابه إلى ابن عباس وقال: قل له: لئن كان كل امرئ فرح بما أُوتِيَ وأحب أن يُحمد بما لم يفعل مُعذَّباً، لَنُعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ. فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه الآية، إنما دعا

## تنبيه الخافلين بحقيقة

النَّبِيِّ ﷺ يهود فسألهم عن شيء، فكتموه إياه وأخبروه بغيره، فأروه قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم، ثم قرأ:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (١٨٧) لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿[آل عمران: ١٨٧-١٨٨].

فهذا السبب بين أن المقصود من الآية غير ما ظهر لِمروان. انتهى كلام الشاطبي.

- وكذلك ذكر ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (ج ٢/ ١٩٣ طبعة المنيرية)، أن هلاك الأمة بسبب قوم يتأولون القرآن على غير تأويله الصحيح. اهـ

\* إن تعدد هذه الجماعات والأحزاب هو أقوى دليل على الخلل وليس كما يصوره البعض أنه ظاهرة دعوية صحيحة قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وفي الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي».

وكذلك حدد الرسول ﷺ طريق النجاة حين تختلف الأمة على ثلاث

وسبعين فرقة في النار إلا واحدة وهم من كانوا على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه<sup>(١)</sup> وبين القرآن الكريم أكثر في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

إذن لماذا لا ترد هذه الجماعات الإسلامية ما اختلفوا فيه إلى الكتاب والسنة؟ وأين هم من الحاكمة التي يدندون حولها؟ أين هم من الآيات السابقة والأحاديث التي تنهى عن الإحداث في الدين وتحذر من التفرق. فالحاكمة عندهم من طرف واحد، فهم حكام على الناس ولا يقبلون أن يحكم عليهم أحد، أو على رموزهم.

ولماذا استبدلت هذه الجماعات الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

بالمقولة البدعية: «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»!!! أليس هذا حكم بغير ما أنزل الله فحكم الله في الخلاف هو رد الخلاف للكتاب والسنة، وحكم الخلاف عندهم تلك المقولة البدعية، زد على ذلك اتباع الهوى وحب الزعامة وكذلك عدم الإطلاع على منهاج السلف جعلهم -أي الجماعات- على هذا الوضع الخطير.

وموضوع هذا الكتاب يحتاج لهمة أكبر وتعاون صادق ونية خالصة

(١) وقد روى نص الحديث أحمد وأبو داود.

ولكني اقتصر على سبيل المثال لا الحصر بعض المآخذ المنهجية المأخوذة على كتب الإخوان المسلمين التالية:

- ١ - مذكرات الدعوة والداعية لحسن البنا ... دار الشهاب.
  - ٢ - مجموعة رسائل حسن البنا ... المؤسسة الإسلامية للطباعة والنشر بيروت.
  - ٣ - حقيقة التنظيم الخاص لمحمود الصباغ دار الاعتصام سنة ١٩٨٩ م.
  - ٤ - مع الإمام الشهيد حسن البنا لمحمود عساف ط. مكتبة عين شمس.
  - ٥ - معالم في الطريق لسيد قطب ... دار الشروق.
  - ٦ - العدالة الاجتماعية لسيد قطب ... ط. دار الشروق.
  - ٧ - شهيد المحراب لعمر التلمساني ... ط. التوزيع والنشر الإسلامية.
- مع ملاحظة أن العناوين الجانبية المميزة بعلامة النجمة (\*) من كلامهم وليست من كلام مؤلفي الكتب المذكورة.

وعلى القارئ أن يتنبه إلى أنني أذكر فقرة من هذه المصادر (الكتب) أو عبارة، ثم اتبعها بنقاط، فليرجع إلى أصل الكتاب ويقرأه كاملاً وليس ذلك لبتز الكلام عن سياقه، وإنما فعلت ذلك لعدم الإطالة من جانين، ومن جانب آخر لأحدد موضع الشاهد عندي من كلام من ذكرتهم، طالماً أنه لم يخل بالأصل ولا بمضمون الكلام وعموماً ذكرت ذلك ابتداءً حتى لا يدّعي أحد أنني أتناول في نقدي كلاماً مبتوراً، وبمطالعة بعض المآخذ سيتضح للقارئ أنني ما تقولت على الإخوان المسلمين ونسبت لهم كلاماً لم يدونوه أو يكتبوه فالكلام كلامهم بل كلام أكابرهم وليس أصاغرهم ولا كلام خصومهم أو كلام مكرهين كتبوه في السجون بل كلام كتبوه وهم أحرار وفي كامل أهليتهم، وبعد خروجهم من المعتقلات.

إننا نعرض منهجهم على منهاج الأنبياء في الدعوة إلى الله ومدى بعد منهج الإخوان عن هدى السنة النبوية، وأرجو أن يكون هذا الجهد المتواضع لله وحده، وبدافع تأمين الدعوة والمجتمعات الإسلامية من الفتن وأسبابها، ولنحامي شبابنا من الغلو والتطرف، وليعلم من لا يعلم الحقيقة المجردة وليساهم الكل بحسب عمله وطاقته في تصحيح مسار الدعوة الإسلامية المعاصرة لتعود مرة أخرى إلى منهاج الرسل عليهم الصلاة والسلام، فالحمل ثقيل ولا يحتمل التأخير في التصحيح حتى لا ندفع الثمن غالباً مرة أخرى بعد مرات سابقة.

قال تعالى: ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أِنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَمِنْ نَبِيِّتِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء: ١٣٥].

وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

وليس بيني وبين الإخوان المسلمين كأفراد خصومات شخصية بل خصومتي معهم ومع غيرهم ممن سار على دربهم خصومة عقائدية منهجية. فإن أثبت الإخوان وأعلنوا خلاف ما أسوقه فسوف أراجع وأعلنه للناس، ولكن هيئات هيئات فالكتب كتبهم والكلام كلامهم والأفعال

## تنبيه الخافلين بحقيقة

أفعالهم فلم أتجن عليهم، وأترك القارئ يتأمل ما سأنقله عنهم فلعلة يستطيع بنفسه أن يدرك خطورة هذا الفكر.

وقد يتعاطف أصحاب النية السليمة مع الإخوان ويتساءلون لماذا يتم هذا الطرح علانية وفي مثل هذا الوقت؟! أقول لأن الوقت الراهن هو عين الوقت المناسب بعد هذا الضياع الدعوي وتلاحق الفتن تلو الفتن وبنفس الأسلوب وتوالى النكبات تلو النكبات ولا مُجيب لصيحات التحذير من هذه الأفكار والمناهج التي تنكبت طريق الأنبياء.

ثم جاءت خاتمة هذا الفكر بظاهرة أسامة بن لادن تكرر نفس المنهج، ليس على المستوى الإقليمي، بل على نطاق عالمي، جر فيه الأمة إلى معركة طاحنة، لم تستعد فيها إيماناً ولا مادياً ولا عسكرياً فكانت النتيجة هي المأساة القائمة الآن.

كما أن كتب الإخوان تُنشر وتُباع في مصر وخارجها وقل من يُحذر ويُندر -وطالما الكتب تُباع وتُنشر وتُقرأ- فما الذي يَمنع التعرض لها بالنقد وبيان الخلل، فإنه من الخلل عرض هذا التساؤل أصلاً، لأن كتب الإخوان ليست كتباً معصومة، وكلُّ يُوخذ من كلامه ويرد إلا رسول الله ﷺ كما أنه آن الأوان لكسر هذه الأغلال التي وضعها الإخوان على عقول الشباب طوال أكثر من نصف قرن، وآن الأوان لدفع هذا الإرهاب الفكري الذي تمثله جماعة الإخوان المسلمين، فلم يكن هناك بُد من نشر أخطار أفكارهم المخالفة للأدلة الشرعية ومنهج الأنبياء في الدعوة إلى الله وذلك ليَحْيِي من حَيٍّ عن بينة ويهلك من هلك عن بينة.

ويحتوي هذا الكتاب على أربع رسائل كنت وعدت بها من قبل وهي:

(١) مع حسن البنا في مذكراته ورسائله.

(٢) مع التنظيم السري للإخوان المسلمين.

(٣) مع سيد قطب في المعالم.

(٤) مع سيد قطب في العدالة الاجتماعية.

وسيتبع ذلك إن شاء الله رسائل أخرى كنت وعدت بها سهل الله

إخراجها. ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ

بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك فإنك تهدي من تشاء إلى

صراط مستقيم.



### الرسالة الأولى

مع حسن البنا في «مذكراته ورسائله»

مقتطفات من أخطاء فكر حسن البنا

أولاً: من كتاب مذكرات الدعوة والداعية:

✽ صوفية حسن البنا:

- يقول حسن البنا في (ص ١٩):

«وفي المسجد الصغير رأيت الإخوان الحصافية يذكرون الله تعالى عقب صلاة العشاء من كل ليلة... فاجتذبتني حلقة الذكر بأصواتها المنسقة ونشيدها الجميل!!!».

- ويقول حسن البنا في (ص ٢٣):

«وظللت معلق القلب بالشيخ حتى التحقت بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور وفيها مدفن الشيخ وضريحه... فكنت مواظباً على زيارته كل يوم تقريباً وصحبت الإخوان في كل ليلة وسألت عن مقدم الإخوان فعرفت أنه الرجل الصالح التقي الشيخ بسيوني العبد التاجر فرجوته أن يأذن لي بأخذ العهد عليه ففعل... وإذا لم تكن الذاكرة فقد كان ذلك يوافق يوم الأحد، حيث تلقيت الحصافية الشاذلية عنه وأذنني بأورادها ووظائفها!!!».

- ويقول في (ص ٢٨):

«وكثراً في كثير من أيام الجمع التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور نقترح رحلة لزيارة أحد الأولياء القريبين من دمنهور فكنا أحياناً نزر دسوق فمشي على أقدامنا



بعد صلاة الصبح مباشرة حيث نصل حوالى الساعة الثامنة صباحاً فنقطع المسافة في ثلاث ساعات وهي نحو عشرين كيلو متراً ونزور ونصلي الجمعة!!.

- ويقول في (ص ٣٣):

«كنت أمضي الأسبوع المدرسي في دمنهور .. يضاف إلى ذلك أن ليلة الجمعة في منزل الشيخ شلبي بعد الحاضرة يتدارس فيها كتب التصوف من الإحياء وسمع أحوال الأولياء والياقوت والجواهر وغيرها ونذكر الله إلى الصباح كانت من أقدس مناهج حياتنا».

- ويقول في (ص ٤٥):

«كنت سعيداً بالحياة في القاهرة هذا العام ... كما كنت أجد متعة كبرى في الحاضرة عقب صلاة الجمعة من كل أسبوع في منزل الشيخ الحصافي».

- ويقول في (ص ٤٨):

«وأذكر أنه كان من عادتنا أن نخرج في ذكرى مولد الرسول ﷺ بالموكب بعد الحاضرة، كل ليلة من أول ربيع الأول إلى الثاني عشر منه... ووزع الشربات والقهوة والقرفة على مجرى العادة وخرجنا بالموكب ونحن نشد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تام».

✽ صوفية المرشد الثالث عمر التلمساني:

- يقول عمر التلمساني في كتابه شهيد المحراب (ص ١٩٦) وما بعدها:

«وبمناسبة قول أم كلثوم عندما ظنت عائشة رضي الله عنها ستكرهها على الزواج من عمر فستخرج إلى رسول الله ﷺ تستغيث به في مثواه الطاهر الكريم لينقذها ربما مما يراد بها ولا تريده .. فلا داعي إذن للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامة الأولياء واللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد ...

## تنبيه الخافلين بحقيقة

فعلى مقابر الصالحين تنزل رحّمت الله وبركاته ونفحاته ولا بد للمسلم أن يتعرض وأن يقترب وأن يدعو في أماكن تغمرها رحّات أرحم الراحمين».

- ويقول التلمساني في (ص ٢٠١) وما بعدها من نفس المصدر السابق:

«فما لنا وللحملة على أولياء الله وزوارهم والداعين عند قبورهم ومقاماتهم... لقد أثبت القرآن صراحة: أن بقايا الصالحين وآثارهم يُمكن التوسل بها في استجلاب الخير ودفع الضرر مهما تقادم بها العهد... ولئن كان هواي مع أولياء الله وحبهم والتعلق بهم، ولئن كان شعوري الغامر بالأنس والبهجة في زياراتهم ومقاماتهم بما لا يخل بعقيدة التوحيد فإني لا أروح لاتجاه بذاته، فالأمر من أوله إلى آخره أمر تذوق»!!!.

✽ مناقضات حسن البناء:

- يقول في (ص ٦٢) من مذكراته:

«وهكذا كانت حياتي في القاهرة خليطاً عجيباً من الحضرة في منزل الشيخ أو منزل على أفندي غالب إلى المكتبة السلفية حيث السيد مُحَبِّب الدين إلى دار المنار والسيد/رشيد إلى منزل الشيخ الدجوي ثم منزل فريد بك وجدي ودار الكتب أحياناً.

قلت: وهذا يبين الانحراف في فكر مؤسس الإخوان المسلمين والذين طالما زعموا أنهم سلفيون فها هو ذا حسن البناء يخط بيده أن بدايته كانت صوفية حصافية شاذلية وها هو ذا يعترف ويمتدح حلق ذكر الصوفية المعروفة والمشهورة والتي لا دليل على مشروعيتها في كیفيتها أو في تبويبها وإلزام الناس بها» وخير الهدى هدى مُحَمَّدٌ ﷺ «وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار». من حديث أخرجه مسلم وابن ماجه.

وفي الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه أو كما قال.

كما ينبغي أن يعلم أن مسألة الحضرة عند الصوفية متعلقة بعقيدة عند كثير منهم وهي حضور النبي ﷺ لها ولذا سميت بالحضرة ولا يخفي على أدنى المسلمين بصيرة خرافة هذا المعتقد. وكذلك أخذ العهد على شيخ الطريقة لا أصل له من كتاب أو سنة أو فعل للأصحاب الكرام، ولا بد من ملاحظة هذا الأمر في نشأة البنا لأنه اعتمد هذه الطريقة في تربيته لأتباعه كما سيأتي ولا يغتر أحد بترديد الإخوان: أن نشأة البنا كانت في أول الدعوة صوفية ثم تركهم، والرد على ذلك أننا ناقش كتباً ومنهجاً لم يعلن صاحبه الذي خطه بيده عن توبته منه بل التطبيق العملي لهذه الفرقة (الإخوان) يبين أن الرجل طبق مثل هذه الوسائل في دعوته، كما لا يغتر أحد بما أورده حسن البنا أحياناً في مذكراته من نقد الصوفية من جانب ثم من جانب آخر تجده متلبساً ببدعهم وهذا من باب اعتراض واختلاف الصوفيين مع بعضهم البعض وهذا يبين أيضاً التردد والتناقض في شخصية مؤسس الإخوان المسلمين لأنه لم يترك تربية سنية سلفية صحيحة كما سيأتي بيانه، بل من عجيب أمره أنه ذكر مشايخ التصوف وتردده عليهم والإعجاب بهم ولم يذكر لنا مدى تأثيره بوالده الذي كانت له اهتمامات بالسنة خاصة مسند الإمام أحمد.

ومن العجب في فرقة تزعم أنها كبرى الحركات الإسلامية وتنسب نفسها للسنة ومذكرات قائدهم تطبع حتى هذه اللحظة دون تصحيح أو تصويب أو تخطئة كما هو واضح من تعلق حسن البنا بقبور الصالحين حيث

## تنبيه الخافلين بحقيقة

يمشي مترجلاً عشرين كيلو متراً لزيارة ضريح إبراهيم الدسوقي كما ذكر في مذكراته فكيف يتخذ هؤلاء الإخوان إماماً كان يجهل أهم قضية دعا لها الأنبياء ومكث فيها نوح عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عاماً قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ [نوح: ٢٣-٢٤].

\* ومن الأحاديث التي جاءت في تحريم اتخاذ القبور مساجد ما يلي:

- ١- في الحديث الصحيح «لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» أو كما قال صلى الله عليه وسلم، رواه البخاري ومسلم وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وكذلك أحمد من حديث أبي هريرة.
- ٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». قالت: فلولوا ذاك أبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً» رواه البخاري ومسلم، وأحمد.
- ٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». رواه البخاري ومسلم.

- ٤- عن عائشة وابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة جعل يلقي على وجهه طرف خميصة له، فإذا اغتم كشفها عن وجهه، وهو يقول: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». تقول عائشة يحذر مثل الذي صنعوا. رواه البخاري ومسلم.

- ٥- عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء ومن يتخذ القبور مساجد». رواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان، وابن أبي شيبه، وأحمد.

ومن المتناقضات في فكر البنا أنه في موضع آخر يذكر إنكار شيخه على أحد مريديه حينما طلب منه أن يسأل الحسين عليه السلام أثناء زيارة مشهده بالقاهرة - وإن كان ذلك الإنكار حسناً - فلا يفوتنا أن ننبه على عدم جواز شد الرحال إلى الحسين أو غيره، فإن مخالفة نهى الشارع في هذا الأمر تفتح باب الشرك الذي هو دعاء غير الله تعالى ولذلك لمّا خالفوا - البنا وشيخه - هذا النهج نتج عنه أن سأل هذا المريد من شيخه ما سألته بنو إسرائيل من موسى عليه السلام فهو يسأله أن يدعو الحسين عليه السلام.

وقد يقول قائل هذه مرحلة ما بعد شد الرحال لدسوق لزيادة ضريح الدسوقي فتكون ناسخة وفي الحقيقة أن فكر البنا بل وفكر الإخوان المسلمين لا يعبأ بقضية التوحيد ولا بمظاهر الشرك الموجودة في أرجاء المعمورة والمتمثلة في شد الرحال للأضرحة وسؤالها من دون الله، بل إن حسن البنا نفسه في رسالته للعقائد تعرض لتوحيد الله في ربوبيته وفي توحيده بأسمائه وصفاته (وكان في ذلك على غير مذهب السلف بل من المفوضة) أما توحيد الألوهية أو إفراد الله بالعبادة الذي من أجله أرسل الله الرسل ومن أجله خلق الجنة والنار فلم يتعرض له حسن البنا لا من قريب أو من بعيد.

فإذا وجدت دعوة لم تدرك حقيقة دعوة الأنبياء فكيف لنا أن ننتعها بالشمولية أو السلفية؟

ثم لماذا لم يصوب الإخوان المسلمون المتأخرون أو المعاصرون أخطاء شيخهم حتى لا يغتر بها السذج والجهال وما أكثرهم في صفوفهم؟!

وفي حقيقة الأمر أن الإخوان حريصون على رموزهم أكثر من حرصهم على أصول وقواعد الإسلام كما أن غايتهم في تكثير سوادهم يحول بينهم

## تنبيه الخافلين بحقيقة

وبين تصحيح هذا الخلط العجيب والتناقض البين بل إن من رموزهم غير حسن البناء من هو من كبار المتصوفة القبورية كما سيأتي ذكره.

ويلاحظ القارئ من كلام البناء نفسه أن مراجع ثقافته كانت كتب التصوف وليست الكتب السلفية في العقيدة والسنة فهل بعد هذا الدليل يأتي من ينكر صوفية حسن البناء ولو لم تكن له إلا هذه البدعة لكانت كافية لبيان عوار دعوته وقد يقول قائل أن حسن البناء يريد من الصوفية الزهد والرقائق وتربية النفس على طاعة الله ورد هذا بسيط:

وهل شد الرحال لغير المساجد الثلاثة للتبرك الغير مشروع ودعاء غير الله والابتداع في الدين هل هذا هو الزهد والرقائق وتربية النفس على طاعة الله؟! الله؟! الله؟!

ثم أقول لأصحاب هذا الزعم كيف كان رسول الله ﷺ وأصحابه؟! هل كانوا على غير تربية نفسية سليمة وزهد حتى خرج علينا الفكر الصوفي. وهل المنهج السلفي الذي ينسب لرسول الله ﷺ وأصحابه في حاجة إلى منهج في الزهد والتربية؟! الله؟!

والإجابة البدهية الشرعية في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

كما أن التصوف المعروف والشائع هو الموالد والتبرك بالأضرحة وطلب المدد من أصحابها فضلا عن بدع الذكر والعبادات فأى خير في بدعة تؤدي إلى الشرك بالله، هذا إذا سلم القوم من عقائد الحلول ووحدانية الوجود.

فها هو ذا مرشد الفرقة الإخوانية الثالث عمر التلمساني أحد نتاج هذا

الفكر الأعوج لم يتبين له طوال عشرته لشيخه البنا ما هي عقيدة التوحيد الصحيحة؟ وما يناقضها؟ فيزعم أن أم كلثوم بنت علي عليه السلام تستغيث برسول الله ﷺ بعد موته والله يقول: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَكَةِ مُرَدِّفٍ﴾ [الأنفال: ٩].

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥].  
وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن فِطِيرٍ﴾ [١٢] ﴿١٢﴾  
إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يُنِثِّكَ مِثْلَ خَيْرٍ﴾ [فاطر: ١٣-١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنِثِّثُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَنَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُم خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

قال الحافظ ابن عبد الهادي - رحمته - في المبالغة في تعظيم الرسول ﷺ إن أريد به المبالغة بحسب ما يراه كل أحد تعظيمًا حتى الحج إلى قبره والسجود له والطواف به واعتقاد أنه يعلم الغيب وأنه يُعطي ويمنع ويملك لمن استغاث به

## تنبيه الخافلين بحقيقة

من دون الله الضر والنفع، وأنه يقضي حوائج السائلين ويُفَرِّجُ كُربات المكروبين... فدعوى المبالغة في هذا التعظيم مبالغة في الشرك وانسلاخ من جملة الدين. اهـ

انظر فتح المجيد - شرح كتاب التوحيد (ص ١٤٦) ط. دار السلام الرياض.  
فالاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر، والتلمساني يستدل على جواز ذلك برواية باطلة متناً، ولم يبين من أي المصادر استقى هذه القصة.  
والتلمساني المرشد الراحل يستحث الهمم للجوء إلى قبور الصالحين والدعاء فيها عند الشدائد ورسول الله ﷺ يقول: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»<sup>(١)</sup>، وعمر التلمساني يزعم افتراءً على الله أن قبور الصالحين تنزل عليها الرحمات والبركات. فقادة دعوة، يقولون عنها: بكرى الحركات، لا يعرفون حقيقة دعوة التوحيد أو مظاهر الشرك بالله ووسائله. فكيف يُتخذ أمثال هؤلاء أئمة؟ اللهم إلا أن يكونوا أئمة ضلالة.  
وهاهي ذي صوفية حسن البنا تتضح وتؤثر في خواص تلاميذه (التلمساني) فيعتبر التذوق هو الفيصل في التفرقة بين التوحيد والشرك أو وسائل الشرك!!!.

ولما كانت نشأة حسن البنا صوفية وقع الرجل في التناقض والخلط لذا كتب أنه كان يتردد على رموز الصوفية ورموز السلفية وكذلك رموز المدرسة العقلانية (مدرسة محمد عبده) وقد اعترف هو بنفسه بأن ذلك كان خلطاً عجيباً كما ذكر في (ص ٦٢) من مذكراته.

(١) متفق عليه.



\* حزبية حسن البناء:

- يقول حسن البناء في مذكراته (ص ١٩٣):

«منهاج الإخوان المسلمين»:

أ- اعتبار عقيدة الإخوان رمزاً لهذا المنهاج.

ب- على كل مسلم أن يعتقد أن هذا المنهج كله من الإسلام وأن كل نقص منه نقص من الفكرة الإسلامية الصحيحة!!!.

ج- كل أخ لا يلتزم هذه المبادئ لنائب الدائرة أن يتخذ معه العقوبة التي تناسب مع مخالفته وتعيده إلى التزام حدود المنهاج!!!.

د- على الأخ المسلم أن يتعرف غايته تماماً وأن يجعلها المقياس الوحيد فيما بينه وبين الهيئات الأخرى!!!.

هـ- على النائب والهيئات الرئيسية لدوائر الإخوان المسلمين أن تعني بتربية الإخوان تربية نفسية صالحة تتفق مع مبادئهم!!!.

- يقول في (ص ٢٢٣) من نفس المصدر السابق:

«الواجبات العشر» (عند الإخوان المسلمين):

١- حمل شارتنا.

٢- حفظ عقيدتنا.

٣- وقراءة وظيفتنا.

٤- وحضور جلستنا.

٥- وإجابة دعوتنا.

٦- وسماع وصيتنا.

٧- وكتمان سريرتنا.

٨- وصيانة كرامتنا.

٩- ومَحبة إخواننا.

١٠- ودوام صلتنا.

- ويقول في (ص ٢٣١) من نفس المصدر السابق:

«موقفنا من الدعوات الأخرى» (موجهًا كلامه للإخوان):

وإذا كنتم (يقصد الإخوان) كذلك فدعوتكم أحق أن يأتيتها الناس ولا تأتي هي أحدًا وتسغني عن غيرها، إذ هي جماع كل خير، وما عداها لا يسلم من النقص، إذا فاقبلوا على شأنكم، ولا تساوموا على منهاجكم واعرضوه على الناس في عز وقوة فمن مد لكم يده على أساسه، فأهلاً ومرحباً في وضح الصبح وفلق الفجر وضوء النهار أخ لكم يعمل معكم ويؤمن بإيمانكم وينفذ تعاليمكم وغير ذلك فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه»!!!.

قلت: ونجم عن نشأة البنا الصوفية حزبية مقبلة تُشاهد عياناً وتُقرأ في كتبه فيعبر عن منهاج الإخوان المسلمين بعقيدة للإخوان لعله يقصد منهاج الدعوي أو العقيدة فعلاً والتي خصص لها رسالة العقائد وهي رسالة لا تمت لعقيدة سلفنا الصالح -من الصحابة والتابعين لهم من خير القرون- بصلة بل هي أقرب للأشعرية أو المفوضة كما يزعم لمنهاجه أنه كله من الإسلام، والنقص منه نقص من الفكرة<sup>(١)</sup> الإسلامية الصحيحة وهذه دعوى باطلة لأن فيها زعم غير صحيح وادعاء باطل بأن أي اعتقاد بنقص فيه، نقص في الإسلام لأنه كما تبين سابقاً وما سيأتي لاحقاً هناك مسائل هامة وعظمى

(١) مع ملاحظة عدم جواز قول حسن البنا عن الإسلام بأنه فكرة، فالإسلام دين وليس فكرة.

تجاهلها منهج حسن البناء وفي نفس الوقت أدخل غيرها وزعم إسلاميتها وهي لا تمت للإسلام بصلة كما بينا سابقاً بالنسبة للفكر الصوفي والغلو في الصالحين والتعلق بقبورهم.

وتتضح حزبية البناء أكثر في إضفاء ولاية له بدون سند شرعي وكذلك قادة فرقته مما حدا به أنه يعطيهم صلاحية عقوبة أتباعهم ليردوهم في حدود منهجه وكأن منهاجه معصوم ورحم الله الإمام الشافعي الذي ملأ الدنيا علماً وفقها حينما قال: رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب. أما المنهج الإخواني الحزبي فقد نجم عنه خلط عجيب حتى تصور كثير من أتباع الإخوان بأن منتقديهم إنما ينقدون الإسلام وبالتالي توجه التهم الجذافية لهؤلاء المنتقدين لأنه قد عاش في وجدانهم الحزبي مما سبق ذكره عن حسن البناء في رسائله أنهم أوصياء على الإسلام بل هم الإسلام والإسلام هم.

لذا يصعب على قادة الإخوان وأتباعهم أن يستمعوا لمنتقديهم ولو سمعوا ما استجابوا لهم وقد صدق الله إذ يقول: ﴿فَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

وتتجلى تلك الحزبية المقيتة التي ساهمت في خلخلة وحدة الصف الإسلامي فيما ورد في (ص ٢٢٣) من مذكراته، كما في شأن الواجبات العشر ولا أدري برجل مفروض فيه أن يضبط كلامه بضابط الشرع، فما هو الدليل على وجوب حمل الشارة الإخوانية؟ أو هل يأتى المسلم الذي لا يحمل تلكم الشارة البدعية؟.

## تنبيه الخافلين بحقيقة

وما هو الدليل الشرعي من كتاب أو سنة في دعوة يزعم أصحابها أنهم ملتزمون بالكتاب والسنة على تلکم الواجبات الشعر؟!..

وحيث لا دليل من كتاب أو سنة فتكون البدعة.

ولمّا كانت البدعة تجر إلى بدعة فإليك أحي القارئ تعريفاً بموضوع الشارة الإخوانية على لسان أحد مؤرخيهم الكبار وهو محمود عبد الحليم في كتابه الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (ص ١١١-١١٢) حيث يقول: وأما شارة الإصبع فكان مقترح هيئتها الأستاذ المرشد فرأى أن تكون دبلّة ذات عشرة أضلاع ينقش على ضلعين منها بالمينا السوداء كلمتا «الإخوان المسلمون» ومن أسباب اختيار هذا الوضع لشارة الإصبع:

أن كونها ذات عشرة أضلاع تذكر لابسها بآيات كريمة من القرآن تضيفي على هذا الرقم لونا من القدسية في حياة الناس في الدنيا والآخرة.... قلت: ولما كان القوم لا دراية هم بمفهوم البدعة فلا حرج أن يحدثوا أشكالا وأرقاما تضيفي عليها خصوصية بلا دليل شرعي وهكذا القوم؟!!!.

ثانياً: من كتاب مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا الطبعة الثالثة للمؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر بيروت:

\* إدعاءات حسن البنا السلفية: (من رسالة دعواتنا)

- يقول في (ص ١٨):

«أجل: دعوتنا إسلامية بكل ما تحتمل الكلمة من معان .. أنت في فهمك هذا مقيد بكتاب الله وسنة رسوله ومسيرة السلف الصالحين من المسلمين.

فأما كتاب الله فهو أساس الإسلام ودعامته وأما سنة رسوله فهي مينة الكتاب وشارحته وأما سيرة السلف الصالح فهم رضوان الله عليهم منفذوا

أوامره والآخذون بتعاليمه وهم المثل العلمية والصورة الماثلة لهذه الأوامر والتعاليم.

قلت: ليت حسن البنا التزم هذا المنهج فهو يزعم أن دعوته ملتزمة بالكتاب والسنة بفهم السلف الصالح وإنما هذا إدعاء فادعاؤه شيء ودعوته شيء آخر، وكذلك تطبيقاته شيء آخر فليس من الكتاب أو السنة أو فهم السلف الصالح دعاوى صوفية أو حلقات وحضرات إنشادية أو إحياء لموالد أو شد الرحال لقبور وأضرحة وليس من السلفية الخزبية أو التزام بدع يأخذ بيعة على السمع والطاعة في المنشط والمكره بلا تردد إلا لرسول الله ﷺ أما الحاكم العام للمسلمين فله السمع والطاعة في المعروف في المنشط والمكره وعلى أثره علينا، وإن كان ظالماً جائراً، وليس من السلفية الأعمال السرية أو الاغتيال أو استخدام قوة السلام لنشر الدعوة في أوساط المسلمين وبخاصة بغير إذن الحاكم أو وليه، كما ليس من السلفية دعوة الجهاد المسلح بدون إذن الحاكم إلى غير ذلك من أمور سيأتي بيانها.

لذا نقول الآن للإخوان إن كانوا صادقين في ادعائهم للسلفية هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين؟!

وإن لم تجدوا برهاناً ولن تجدوا فتبرؤوا مما سبق ذكره مما يخالف دين الله، ومن كل ما تجدونه في دعوتكم مخالفاً لدين الله فإن هذا هو الإسلام حقاً وهذه هي السلفية حقاً إن كنتم صادقين.

- وفي (ص ١٩) من نفس المرجع السابق:

وموقفنا من الدعوات المختلفة التي طغت في هذا العصر ففرقت القلوب وبلبلت الأفكار أن نزنها بميزان دعوتنا، فما وافقها فمرحبا به وما خالفها

## تنبيه الخافلين بحقيقة

فنحن براء منه ونحن مؤمنون بأن دعوتنا عامة لا تغادر جزءاً صالحاً من أية دعوة إلا ألت به وأشارت إليه.

قلت: إذا كان قصده الدعوة الإسلامية بمفاهيم السلف الكرام لقبل منه، وإن كان قصده دعوة ومنهاج الإخوان فهذا فيه نظر، وعلى كل وباختصار كان ينبغي عليه أن يزن دعوته ودعوات الآخرين بالكتاب والسنة وبفهم السلف الصالح.

أما الواقع الحالي فهو أن ميزان الإخوان تجاه الآخرين هو ميزان أفكارهم ليس إلا. لذا تجدهم يخالفون صريح الكتاب والسنة بتبريرات غير شرعية وتأويلات فاسدة.

ومثاله:

- ١- شد الرحال للقبور والدعاء عندها والتهوين من التوحيد ومظاهر الشرك.
- ٢- الأسماء والصفات ومذهب البنا في ذلك مذهب المفوضة وهو مذهب تعطيل الصفات في ثوب آخر مما عليه الأشاعرة والمعتزلة.
- ٣- طلبه من أتباعه طاعة لا تجوز لأحد من البشر إلا لرسول الله ﷺ.
- ٤- مسألة الموالد والأضرحة والحضرات.
- ٥- البيعة لغير الحاكم.
- ٦- الخروج والتهيج السياسي.
- ٧- الصد عن طلب العلم الشرعي السلفي والتسفيه لمن يشغل به واعتباره متقاعساً عن نصرته الإسلام، مع أن طلب العلم الشرعي من أفضل أنواع الجهاد.

٨- مسألة خلق اللحية وعدم التزام السنن بل والتنفير منها حتى وصل الحال بحسن البنا أن ينشر في جريدة الإخوان المسلمين تعليمات بمنع إطلاق اللحية إلا بإذن منه كما ذكر ذلك أمين سره د/ محمود عساف في كتابه مع الإمام الشهيد حسن البنا (ص ٤٦)!!.

\* غرور حسن البنا:

- يقول في (ص ١٢٥) نفس المصدر السابق من رسالة المؤتمر الخامس:

«البعد عن الهيئات والأحزاب»:

ونحن (الإخوان) الآن وقد اشتد ساعد الدعوة وصلب عودها وأصبحت تستطيع أن توجه ولا توجه وأن تؤثر ولا تتأثر نهيب بالكبراء والأعيان والهيئات والأحزاب أن ينضموا إلينا وأن يسلكوا سبيلنا وأن يعملوا معنا وأن يتركوا هذه المظاهر الفارغة التي لا غناء فيها ويتوحدوا تحت لواء القرآن العظيم ويستظلوا براية النبي الكريم ومنهاج الإسلام القويم، فإن أجابوا فهو خير لهم ... وإن أبوا فلا بأس علينا أن نتظر قليلا، وأن نلتمس المعونة من الله وحده حتى يحاط بهم ويسقط في أيديهم ويضطرون إلى العمل للدعوة أذنابا وقد كانوا يستطيعون أن يكونوا رؤساء»!!!.

- يقول في (ص ١٢٧) موجهها كلامه للإخوان نفس المصدر السابق:

«على أن التجارب في الماضي والحاضر قد أثبتت أنه لا خير إلا في طريقكم ولا إنتاج إلا مع خطتكم ولا صواب إلا في ما تعملون فلا تغامروا بجهودكم ولا تقامروا بشعار نجاحكم»!!!.

قلت: أما ما ساقه سابقا في (ص ٢٣١) من مذكراته وفي (ص ١٢٥، ١٢٧) من مجموعة رسائله: فلا تعليق عليه أكثر من أنه نزعة غرور وتفاخر بالكثرة التي دفعته

## تنبيه الخافلين بحقيقة

يقول مثل ما قال والذي لم يسبقه في هذه النزعة أحد من أئمة السلف الأعلام. فالرجل وأتباعه في غنى عن غيرهم ولا وزن عندهم للنصح أو النقد لأنه يعتقد كما ذكر لا خير إلا في طريقه ولا صواب إلا معه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كما أن التجارب ليست أدلة شرعية يستدل بها على صحة أو فساد عقيدة أو منهج أو دعوة وإنما الأدلة الشرعية المتفق عليها هي: الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

\* الإرهاب والعنف عند حسن البناء:

- يقول في (ص ١٣٥) موجهها كلامه للإخوان:

«ولكن الإخوان المسلمين أعمق فكرياً وأبعد نظراً .. هم يعلمون أن أول درجة من درجات القوة قوة العقيدة والإيمان يلي ذلك قوة الوحدة والارتباط ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح..»!!! «إن الإخوان المسلمين سيستخدمون القوة العملية حيث لا يجدي غيرها..»!!!.

قلت: لقد روج الإخوان المسلمون وأبكوا الناس كثيراً عن معاناتهم في السجون وأنهم بعيدون عن العنف ودعوتهم تلتزم الحكمة وتبتعد عن العنف والإرهاب وها هو إمامه يخط بيده منهجه في رسائله مؤكداً أن الإخوان سيستخدمون القوة العملية حين لا يجدي غيرها ويعبر عن ذلك صراحة بقوة الساعد والسلاح. فهل هذا المنهج منهج سلفي سني؟ أم هو منهج خلفي بدعي خارجي؟!!!.

لو قال الرجل إن الإخوان المسلمين درع قوي لأمة الإسلام وولاية أمورهم لقبل منه ذلك أما قوله باستخدام القوة بدون بيان ضد من تكون قوة الساعد والسلاح وستأتي إجابة هذا السؤال حينما نتحدث عن الجيش السري الذي أعده حسن البناء.



- ويقول في نفس المصدر السابق في (ص ١٣٦):

وأما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها ولا يعتمدون عليها ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها...

قلت: لأن الفكر الإخواني في الأصل لم يستوعب المنهج السلفي الصحيح لذا نجد التخبط والتناقض في الأقوال حيناً وتناقض بين الأقوال والأفعال أحياناً أخرى فنحن هنا أما المُنْظَرُ الأول للإخوان المسلمين: ينكر فكرة الثورة في عمله الدعوي، ثم في موضع آخر تجده ينشئ جيشاً عسكرياً سرياً، ثم يخطط بيده أنهم سيستخدمون القوة -قوة الساعد والسلاح- وقد كان. فهل هذا طرح سلفي أم طرح خلفي خارجي؟ وصدق الله إذ يقول:

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكْفُرُوا وَلَوْ كَانُوا مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

\* تأثير البنا بالفكر الشيوعي الرافضي:

- يقول في (ص ١٣٦) من مجموعة رسائل المصدر السابق:

«وهذا الإسلام الذي يؤمن به الإخوان المسلمون يجعل الحكومة ركناً من أركانه ويعتمد على التنفيذ كما يعتمد على الإرشاد»!!!.

قلت: إنه من المعلوم ضرورة كما في حديث جبريل عليه السلام الذي رواه البخاري، وأصحاب السنن، أن أركان الإسلام خمسة الشهادتان، وإقام الصلاة، وصوم رمضان، وإيتاء الزكاة، وحج البيت للمستطيع ولم يذكر فيه النبي ﷺ أن من أركان الإسلام الحكومة وهذا يذكرني بالشيعة الروافض فقد جعلوا الإمام -أي الحكومة- من أركان الإيمان بل على رأس أركان الإيمان ويأتي البنا ويجعل الحكومة ركناً من أركان الإسلام وهذا من الإحداث البين

في الدين وكان أولى له أن يعتبر مسألة الإمامة -الحكومة- من واجبات الإسلام وليس من أركانه.

كما يلاحظ العنف في كلامه بالنسبة للحكومة في قوله ويعتمد على التنفيذ كما يعتمد على الإرشاد، مع أن الحكومة موجودة ومسلمة وإن كان فيها نقص وخلل شرعي يعالج بالنصح والإرشاد والبيان بالحكمة واللين مع ولاية الأمور وليس بالعنف والسلاح. كما قال الرسول ﷺ في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم «الدين النصيحة». قيل: لمن يا رسول الله، قال: «لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم». أو كما قال ﷺ.

\* تحريف حسن البنا لمقاصد العبادات:

- يقول في (ص ٢٣٢) من نفس المصدر السابق:

«وهذه الصلاة وتلك الزكاة والحج والصوم إنما هي كلها تشريعات اجتماعية يراد بها توثيق الوحدة وجمع الكلمة وإزالة الفوارق وكشف الحجب والموانع بين بني الإنسان....»!!!.

قلت: ولما كانت البدعة تجر إلى بدعة غيرها فما هو البنا بعد اعتباره أن الحكومة ركنًا من أركان الإسلام الذي يدعو إليه ففسرَ وفلسف الدين وفقًا لهذا المنظور السياسي البعيد كل البعد عن المنهج السلفي الصحيح، فجعل أهم العبادات التي يتذلل بها وفيها العبد لربه ليحقق بها حقيقة التأليه وإفراد الله بالعبادة، كما قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿[المؤمنون: ١-٢].

وكما قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ

إِنَّ صَلَوَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ [التوبة: ١٠٣].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكْلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٧-٢٨].

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ النُّفُوسُ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٧].

كل هذه المعاني الروحية التعبدية جعلها حسن البناء تشريعات اجتماعية وسياسية تخدم أغراضه فمن قال بمقولته من الأئمة الأعلام أئمة السنة والهدي!!!.

ولم يقل بهذا التفسير السياسي (البدعي) للدين إلا المودودي وسيد قطب ومن سار على دربهما من أصحاب التهيج السياسي.

\* اشتراكية حسن البناء:

- يقول في (ص ٣٤٩) المصدر السابق من رسالة مشكلاتنا الداخلية في

ضوء النظام الإسلامي:

«توجب علينا روح الإسلام الحنيف وقواعد الأساسية في الاقتصاد القومي أن نعيد النظر في نظام الملكيات في مصر، فنختصر الملكيات الكبيرة ونعوض أصحابها عن حقهم بما هو أجدى عليهم وعلى المجتمع...»!!!.

«يقول: وتوجب علينا روح الإسلام في تشريعه الاقتصادي أن نبادر بتنظيم الضرائب الاجتماعية وأولها الزكاة...!!!»

قلت: فقد كانت هذه الفقرة من أعجب ما قرأت فلطالما هاجم الإخوان المسلمون الفكر الناصري الذي فتت الأرض الزراعية وحدد الملكية بل وصل الأمر أن أحد رموز الإخوان المسلمين المشهورين د/ مصطفى السباعي ألف كتاباً تحت عنوان اشتراكية الإسلام، إذن كان لحسن البنا قدم سبق في التمهيد لاشتراكية الناصرية وكذلك سيد قطب، بل وصل الأمر أن حسن البنا يجعل الزكاة من الضرائب فهل هذا من الإسلام وفقه الإسلام أم من مجاهيل الأفكار الوضعية من اشتراكية وغيرها.

فأين الحاكمية إذن؟!!!

فها هو عمر بن الخطاب في عام الرمادة لم يرسل لولاته في بلاد مصر والشام والعراق ليحددوا الأملاك الزراعية ليشاركهم في ذلك المسلمين في الحجاز، فما بال حسن البنا الداعية الإسلامي يطلق الكلام بلا ضوابط شرعية وبلا مفاهيم سلفية. ويزعم أنه مقيد بالكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، فها هو فهم السلف في شخص عمر رضي الله عنه في عام الرمادة أنتع حسن البنا وعبد الناصر أم نتبع عمر وأصحابه. فاعتبروا يا أولي الأبصار!!!.

\* حسن البنا الحاكم بأمره:

- يقول في (ص ٣٦٢) تحت عنوان «الطاعة» نفس المصدر السابق من رسالة التعاليم:

«مرحلة التكوين: باستخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد وضم بعضها إلى بعض ونظام الدعوة في هذه المرحلة صوفي بحت من الناحية

الروحية وعسكريي بحت من الناحية العملية وشعار هاتين الناحيتين دائما أمر وطاعة من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج.

والدعوة فيها خاصة لا يتصل بها إلا من استعد استعدادا حقيقياً لتحمل أعباء جهاد طويل المدى كثير التبعات وأول بؤادر هذا الاستعداد كمال الطاعة...!!!».

«التنفيذ والدعوة في هذه المرحلة جهاد لا هوادة معه وعمل متواصل في سبيل الوصول إلى الغاية وامتحان وابتلاء لا يصبر عليهما إلا الصادقون ولا يكفل النجاح في هذه المرحلة إلا كمال الطاعة كذلك وعلى هذا بايع الصف الأول من الإخوان المسلمين في يوم ٥ ربيع الأول سنة ١٣٥٩هـ...!!!».

- يقول في (ص ٣٦٩) (موجها كلامه إلى العضو الإخواني بعد البيعة):  
«أن تتخلى عن صلتك بأي هيئة أو جماعة لا يكون الاتصال بها في مصلحة فكرتك وبخاصة إذا أمرت بذلك...!!!»

أن تعمل على نشر دعوتك في كل مكان وأن تحيط القيادة بكل ظروفك ولا تقدم على عمل يؤثر فيها تأثيرا جوهريا إلا بإذن وأن تكون دائم الاتصال الروحي والعملية بها وأن تعتبر نفسك دائما جنديا في الثكنة تنتظر الأمر...!!!  
قلت: وهذا دليل قاطع أن حسن البناء كان ينشد الإمامة العظمى أو الولاية العامة وإلا ما معنى طلبه للبيعة من أتباعه بهذه الطريقة المبتدعة والتي فيها يركز على استخلاص عناصر معينة من عموم الإخوان المسلمين لتكون هي ركيزة تنظيمه السري العسكري - في صوفية تكوين هذه المرحلة من حيث التربية والتي تسعى فيها لإلغاء شخصية الأتباع وذوبانهم في شخصية شيوخهم بزعم (كن في يد شيخك كالميت بين يدي المغسل) مما يسهل بعد

## تنبيه الخافلين بحقيقة

ذلك من تنفيذ ما يطلب منهم بدون دراية ودراسة لأن تركيز هذه المرحلة على الثقة المطلقة في القيادة والامثال والطاعة للأوامر الصادرة من غير تردد ولا حرج كأنهم يتعاملون مع نبي جديد معصوم؟!!!.

ولتمام السيطرة على شخصية الأتباع أمرهم بعدم الاتصال بأي جهة لا مصلحة فيها مع فكرته مما يدعم بدعية التحزب والتفرق وكذلك العنف وعدم الاستجابة بل والصد عن أي محاولة للتوجيه أو الإصلاح.

ولمزيد ذوبان الأتباع في شخصية المرشد أمرهم بعدم الإقدام على أي شيء بدون الرجوع للقيادة وجعلهم دائما في استنفار وشحن حتى تأتي الأوامر بالتنفيذ.

فهل هذا فكر دعوى مستند في منهجيته إلى أدلة شرعية بمفاهيم سلفية؟ أم أننا أمام فكر خوارج يتحينون الفرصة لحمل السلاح وضرب الرقاب. بل عبر عن ذلك صراحة محمود عبد الحليم أحد كبار الإخوان ومؤرخيهم في كتابه «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ» (ص ١٢١- ج ١ ط دار الدعوة).

حيث نقل عن حسن البنا ما يلي وتكلم (حسن البنا) عن الإخوان المسلمين والحكم فقال: فالإخوان المسلمين لا يطلبون الحكم لأنفسهم، فإن وجدوا من الأمة من يستعد لحمل هذا العبيء، وأداء هذه الأمانة، والحكم بمنهاج إسلامي قرآني، فهم جنوده وأنصاره وأعوانه وإن لم يجدوا، فالحكم من منهاجهم وسيعملون لاستخلاصه من أيدي كل حكومة لا تنفذ أوامر الله.

قلت: هذا هو منهج الخوارج فلقد أرشد النبي ﷺ إذا لم ينفذ الحاكم المسلم أوامر الله كيف تكون معاملته فقال: في الحديث المتفق عليه: «إنها ستكون بعدى أثرة وأمور تنكرونها» قالوا: يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: «تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم» وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك» وفي صحيح مسلم كذلك عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: «إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع» قالوا: يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: «لا ما صلوا». فهذه إرشادات وأوامر الرسول ﷺ في شأن معاملة الحاكم حال ظلمهم ومخالفتهم لأوامر الله فمن شاء رشد واهتدى ومن شاء سار خلف دعاوى البنا الخارجية.



## الرسالة الثانية مع التنظيم السري للإخوان المسلمين

فقد نشر بعض قادة الإخوان المسلمين كتباً تبين حقيقة ما يسمى التنظيم الخاص (السري) للإخوان المسلمين، وهو تنظيم عسكري كان يخفى على كثير من أتباع الإخوان وغيرهم وسأقتصر على كتابين نُشرا مؤخراً أحدهما في سنة ١٩٨٩ ميلادي وهو لمحمود الصباغ بتقديم مصطفى مشهور المرشد العام الحالي للإخوان المسلمين وكتابه تحت عنوان «حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين» والآخر في سنة ١٩٩٣ لـ د/محمود عساف الذي كان الأمين الخاص لحسن البنا وفي نفس الوقت أمين التنظيم الإخوان للمعلومات (المخابرات الإخوانية) وكتابه تحت عنوان «مع الإمام الشهيد حسن البنا».

\* الناصرية تجربة إخوانية:

- يقول محمود الصباغ في كتابه المذكور سابقاً (ص ٢٢):

«أما المعركة القاسمة الثانية ... وهي حرب الإبادة المعلنة من جمال عبد الناصر ضد الإخوان المسلمين سنة ١٩٥٤م وما أشبه الليلة بالبارحة فقد كان عبد الناصر عضواً في الإخوان المسلمين ثم صديقاً لهم بصفته قائداً لتنظيم وطني صديق هو تنظيم الضباط الأحرار وقد صدقه الإخوان المسلمون وكيف لا يصدقونه وقد كان عضواً من أعضائهم؟ .. وقد تقلد قيادة تنظيم الضباط الأحرار بعد مشورتهم والحصول على موافقتهم والاطمئنان إلى مناصرتهم ... ولم يستح (عبد الناصر) أن يفسر حربه ضدهم فيقول عنهم وهم أساتذته إنهم عصاة!!!».



\* تعطش الإخوان للعنف:

- يقول محمود الصباغ في صفحة ٢٩ «في شأن قتلة السادات»:

«فسلط عليه شبابا من شباب مصر وأظلمهم بظله فباغته في وضح النهار وفي أوج زينته وعزه يستعرض قواته المسلحة ولا يرى فيهم إلا عبيدا له ينحنون وبقوته وعظمته يشهدون وإذا بهم سادة يقذفونه بالنار ويدفعون عن أنفسهم وصمة الذل والعار والشنار!!».

- يقول محمود الصباغ في صفحة ٤٨:

«والمسلمون الآن كما تعلم مستذلون لغيرهم قد ديست أرضهم وانتهكت حرمتهم وتحكم في شئونهم خصومهم وتعطلت شعائر دينهم في ديارهم فضلا عن عجزهم في نشر دعوتهم فوجب وجوبا عينيا لا مناص أن يتجهز كل مسلم وأن ينطوي على نية الجهاد وإعداد العدة له حتى تحين الفرصة ويقضى الله أمرا كان مفعولا...!»

قلت: فإن التطبيق العملي للفكر السابق عرضه ونقده بالنسبة لحسن البناء يتضح أكثر من خلال قيادات التنظيم السري للإخوان المسلمين بل نستطيع القول مقدما أن ما كُتب عن التنظيم السري للإخوان المسلمين بأقلام واعترافات الإخوان خاصة القيادات منهم يعبر بما لا مجال للشك عن حقيقة فكر حسن البناء وخلاصته وبالتالي فكر الإخوان المسلمين. فهذا هو محمود الصباغ أحد قادة التنظيم السري يثبت أن جمال عبد الناصر كان من الإخوان بل من خواصهم لأنه بايع كأحد أفراد هذا التنظيم الخاص، إذن عبد الناصر كان من خواص الأتباع والتلاميذ ومع ذلك لم يستطع أن يتأقلم مع إخوانه وهذا إن دل فإنما يدل على أن الأصل كان على غير سبيل السلف فنجم عنه

## تنبيه الخافلين بحقيقة

هذا التخبط والصراع السياسي واكتوى الإخوان بناره فهل من مذكر؟  
ولذا لو قلنا أن التجربة الناصرية تجربة إخوانية لا نكون قد جاوزنا الحد  
في الاستنتاج.

وقد يقول قائل أن هذا تاريخ مضى للإخوان والوضع الآن يختلف، وفي  
الحقيقة الزعم بذلك غير صحيح لعدة أسباب منها:  
أن الإخوان ينشرون هذه الأفكار ولا يتبرءون منها بل لا يصححونها  
وهي قواميس ثقافتهم ولقاءاتهم السرية والعلنية وما تقديم مصطفى مشهور  
المرشد الحالي للإخوان لكتاب الصباغ إلا دليلاً على ذلك.  
كما أن كتاب الصباغ الذي أصدره في ١٩٨٩م يعتبر من الكتب الحديثة  
وكذلك كتاب محمود عساف ولازال العنف في منهاجهم وهذا واضح من  
عباراته السابقة في شأن قتلة السادات.

✽ السرية والطرق الماسونية في فكر الإخوان المسلمين:

- يقول محمود الصباغ في صفحة ٥٦ من كتاب التنظيم الخاص السابق ذكره:  
«وعلى هذا الدرب أجد نفسي مضطراً لأن أحاسبها .. لا أبتغي منه إلا  
تصحيح الحقائق على النظام الخاص للإخوان المسلمين التي تكلم عنها رجال  
من صفوة الإخوان المسلمين فغيبوها لا لشيء إلا لأنهم باعترافهم لم يكونوا  
من أعضاء هذا النظام وإن كانوا من قادة الإخوان المسلمين بل ومنهم  
مرشداهم الثالث فضيلة الأخ الكريم الأستاذ/ عمر التلمساني ... فأئني لهم  
بالحقيقة وطبيعة هذا النظام السرية التامة إلا على أعضائه المؤسسين  
والمنفذين.!!».

- ويقول في صفحة ١٣٢ من نفس المصدر السابق:

«كانت البيعة تتم في منزل بحى الصليبة حيث يدعى العضو المرشح للبيعة ومعه المسئول عن تكوينه والأخ عبد الرحمن السندي المسئول عن تكوين الجيش الإسلامي داخل الجماعة، وبعد استراحة في حجرة الاستقبال يدخل ثلاثتهم إلى حجرة البيعة فيجدونها مطفأة الأنوار ويجلسون على بساط في مواجهة أخ في الإسلام مغطى الجسد تماماً من قمة رأسه إلى أخمص قدميه برداء أبيض يخرج من جانبيه يداه ممتدتان على منضدة منخفضة (طبلية) عليها مصحف شريف، ولا يمكن للقادم الجديد مهما أمعن النظر فيمن يجلس في مواجهته أن يخمن بأي صورة من صور التخمين من عسى أن يكون هذا الأخ. وتبدأ البيعة بأن يقوم الأخ الجالس في المواجهة ليتلقاها نيابة عن المرشد العام بتذكير القادم للبيعة بآيات اله التي تحض على القتال في سبيله وتجعله فرض عين على كل مسلم ومسلمة وتبين له الظروف التي تضطرننا إلى أن نجعل تكويننا سرياً في هذه المرحلة مع بيان شرعية هذه الظروف ... فإننا نأخذ البيعة على الجهاد في سبيل الله حتى ينتصر الإسلام أو نهلك دونه مع الالتزام بالكتمان والطاعة، ثم يخرج من جانبه مسدساً، ويطلب للمبايع أن يتحسسه وأن يتحسس المصحف الشريف الذي يبايع عليه، ثم يقول له: فإن خنت العهد أو أفشيت السر فسوف يؤدي ذلك إلى إخلاء سبيل الجماعة منك ويكون مأواك جهنم وبئس المصير، فإذا قبل لعضو بذلك كلف بأداء القسم على الانضمام عضواً في الجيش الإسلامي والتعهد بالسمع والطاعة...!!»

- ويقول محمود الصباغ في (ص ١٣٨):

«أن أي خيانة أو إفشاء سر بحسن قصد أو بسوء قصد يعرض صاحبه للإعدام وإخلاء سبيل الجماعة منه مهما كانت منزلته ومهما تحصن بالوسائل واعتصم بالأسباب التي يراها كفيلة له بالحياة...!!».

- ويقول في (ص ١٤٠):

«ولأمير الجماعة حق الطاعة التامة على جميع أفراد جماعته وأن للجماعات جلسات ورحلات دورية، وأن الأمير يستشير أفراد جماعته دون أن يكون عليه إلزام .. وعلى الفرد ألا يقدم على عمل يؤثر في مجرى حياته كالزواج والطلاق قبل أن يحصل على تصريح به من القيادة عن طريق أمير الجماعة، وأن عقوبة التأخير عن تأدية الواجب والتقصير في التكليف يوقعها أمير الجماعة سواء أكانت عقوبات مادية أو أدبية»!!!.

- ويقول أمين تنظيم الإخوان للمعلومات (المخابرات) محمود عساف في

كتابه «مع الإمام الشهيد حسن البنا» (ص ١٥٤):

«في يوم من أيام سنة ١٩٤٤م، دعيت أنا والمرحوم الدكتور/ عبد العزيز كامل لكي نؤدي بيعة النظام الخاص ذهبنا في بيت في حارة الصليبية، .. دخلنا غرفة معتمة يجلس فيها شخص غير واضح المعالم بيد أن صوته معروف، هو صوت صالح عشاوي وأمامه منضدة منخفضة الأرجل وهو جالس أمامها متربعا وعلى المنضدة مصحف ومسند وطلب من كل منا أن يضع يده اليمنى على المصحف والمسند ويؤدي البيعة بالطاعة للنظام الخاص، والعمل على نصرته الدعوة الإسلامية، كان هذا موقفا عجيبا يبعث على الرهبة وخرجنا سويا إلى ضوء الطريق، ويكاد كل منا يكتم غيظه، قال عبد

العزير كامل هذه تشبه الطقوس السرية التي تتسم بها الحركات السرية،  
كالماسونية والبهاية...!!».

\* الإخوان المسلمون أول من سنوا الاغتيال باسم الإسلام في العصر الحديث:

- يقول محمود الصباغ في (ص ٢٦٤) وما بعدها من كتابه المذكور  
«حقيقة التنظيم الخاص في شأن قتلهم القضاي الخازندار».

«وعقدت قيادة النظام الخاص محاكمة لعبد الرحمن السندي (قائد التنظيم  
السري للإخوان) على هذا الجرم المستنكر وحضر المحاكمة كل من فضيلة  
المرشد العام الشهيد حسن البنا وباقي أفراد قيادة النظام بما في ذلك الأخ  
صالح عثماوي والشيخ محمد فرغلي والدكتور خميس حميدة والدكتور عبد  
العزير كامل ومحمود الصباغ (المؤلف)، ومصطفى مشهور (المرشد العام  
للإخوان المسلمين الآن)، وأحمد زكي حسن، وأحمد حسنين، والدكتور محمود  
عساف، وقد أكد عبد الرحمن في المحاكمة أنه فهم من العبارات الساخطة التي  
سمعها من المرشد العام ضد أحكام المستشار الخازندار المستهجنة أنه سيرضى  
عن قتله لو أنه نفذ القتل فعلاً وقد تأثر المرشد العام تأثراً بالغاً لكلام عبد  
الرحمن لأنه يعلم صدقه في كل كلمة يقولها تعبيراً عما يعتقد ... وقد تحقق  
الأخوان الحاضرون لهذه المحاكمة من أن عبد الرحمن قد وقع في فهم خاطئ في  
ممارسة غير مسبقة ... فرأوا أن يعتبر الحادث قتلاً خطأ ... ولما كانت جماعة  
الإخوان المسلمون جزءاً من الشعب وكانت الحكومة قد دفعت بالفعل ما  
يعادل الدية إلى ورثة المرحوم الخازندار بك ... فإن من الحق أن نقرر أن الدية  
قد دفعتها الدولة عن الجماعة، وبقي على الإخوان إنقاذ حياة الضحيتين  
الأخريين: محمود زينهم، وحسن عبد الحافظ - اللذان قاما بتنفيذ عملية القتل -

حيث قد تم القبض عليهما من قبل الشرطة..

وفي (ص ٢٦٧) يقول المؤلف: كما تحملت بنفسى وضع خطة لخطف

الأخوين عبد الحافظ ومحمود زينهم من سجن مصر؟ !!!

- ويروى محمود عساف صاحب الكتاب المذكور سابقاً وقائع هذه

المحاكمة بصورة أوضح في (ص ١٤٧) وما بعدها حيث يقول:

«قتل المستشار الخازندار وأنا مستشار لمجلس إدارة النظام (التنظيم السري

للإخوان) ولم يكن مجلس الإدارة يعلم شيئاً عن هذه الواقعة إلا بعد أن

قرأناها في الصحف وعرفنا أنه قد قبض على اثنين من الإخوان قتل الرجل

في ضاحية المعادي ومعهما دراجتان لم تتح لهما فرصة الهرب حيث قبض

الناس عليهما، وفي ذات اليوم طلب الأستاذ الإمام عقد اجتماع لمجلس الإدارة

بمنزل عبد الرحمن السندي .. ودخل الأستاذ وهو متجههم وجلس غاضباً، ثم

سأل عبد الرحمن السندي قائلاً: أليست عندك تعليمات ألا تفعل شيئاً إلا

بإذن صريح مني؟ قال: بلى، قال: كيف يتسنى لك أن تفعل هذه الفعلة بغير

إذن وبغير عرض على مجلس النظام؟ فقال عبد الرحمن: لقد طلبت الإذن

وصرحتم فضيلتكم بذلك؟ قال الإمام: كيف؟ قال عبد الرحمن: لقد كتبت إلى

فضيلتكم أقول ما رأيكم دام فضلكم في حاكم ظالم يحكم بغير ما أنزل الله

ويوقع الأذى بالمسلمين ويمالى الكفار والمشركين والمجرمين فقلت فضيلتكم:

إنما جزاء من يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو

يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض، فاعتبرت

ذلك إذناً!!».

قال الإمام: «إن طلبك الإذن كان تلاعباً بالألفاظ فلم يكن إلا مسألة عامة تطلب فيها فتوى عامة أما موضوع الخازندار فهو موضوع محدد لا بد من الإذن الصريح فيه ثم إنك ارتكبت عدة أخطاء: لم تعرض الأمر على مجلس النظام ولم تطلب إذناً صريحاً وقتلت رجلاً يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله واعتبرته يحكم بغير ما أنزل الله وهو يحكم بالقانون المفروض عليه من الدولة ولو افترضنا أنه كان قاسياً فإن القسوة ليست مبرراً للقتل.

وأثناء حديثه كانت الدموع تنساب من عينيه ... ثم قال إن كان قتلك للخازندار قد تم بحسن نية فإن علينا الدية!!! ولكن الحكومة دفعت تعويضاً كبيراً لأسرة الخازندار فأسقطت الدية عن الإخوان!!.

- ويقول محمود عساف في (ص ١٥٧) وما بعدها:

«التقيت بالأخ المهندس السيد: فايز بشارع العباسية أمام مكتبة المطيعي وجده غاضباً على النظام الخاص (التنظيم السري)...

في اليوم التالي - وكانت ليلة مولد النبي ﷺ - ذهب شخص ما بصندوق من حلوى المولد (حلوى البدعة) وطرق باب بيت السيد فايز في شارع عشرة بالعباسية وسلم صندوق الحلوى إلى شقيقته قائلاً أنه لا يجب أن يفتحه إلا السيد وبالفعل حضر السيد فايز وتسلم الصندوق وبدأ يفتحه وإذا بالصندوق ينفجر ويودي حياته!!.

تلك جريمة رهيبة لا شك عندي أنها من فعل النظام الخاص لمجرد أن السيد فايز يعارض وجوده...»!!.

سألت الشيخ سيد سابق عن هذه الواقعة فقال إن رئيس النظام هو الذي خططها ونفذها أحد معاونيه بناء على فتوى نسبت للشيخ سيد سابق

وهو برئ منها وقال لي: أنه يعرف الشخص الذي قام بتلك الفعلة النكراء...!!

بعد هذه الحادثة بحوالي الشهرين وكنت آنذاك أعمل في الفترة المسائية سكرتيراً لتحرير مجلة الاقتصاد .. وكان معي موظف للكتابة ... اختلني بي بعد انتهاء العمل وقال: هناك شيء أحب أن أبلغك به فأنا أعمل موظفاً بالمباحث العامة ومهمتي كتابة التقارير على الآلة وقد ورد تقريران أحدهما عبارة عن تحريات لأحد المخبرين يفيد أنك (محمود عساف) كنت في دار الإخوان بالأمس .. أما التقرير الثاني فهو عبارة عن كشف وجد مع أحد الإخوان الذين قبض عليهم مؤخراً وفي هذا الكشف اسم السيد فايز تحت رقم (١) واسمك تحت رقم (٣) ولما قرأت خبر جريمة اغتيال السيد فايز، رأيت أن أحذرك. وهذا الكشف يحتوي على عشرة أسماء يبدو أنه يراد اغتيالهم، وفيهم الشيخ السيد سابق...!!

\* الإخوان والجاسوسية:

- يقول محمود عساف (ص ١٥٢) وما بعدها من كتابه المذكور:

«سألت الشيخ سيد سابق ... حيث أن الشيخ سيد علم من أحد الإخوان أنه كان يجمع معلومات عن أحمد ماهر باشا رئيس الوزراء حين ذاك وبنى على هذه المعلومة أن النظام الخاص للإخوان متورط في هذه الجريمة (متقل أحمد ماهر باشا). أوضحت للشيخ سيد أن جمع المعلومات شيء وجريمة الاغتيال شيء آخر ذلك أننا كنا نجمع معلومات عن جميع الزعماء والمشاهير من رجال السياسة والفكر والأدب والفن سواء كانوا من أعداء الإخوان أو أنصارهم وهذه المعلومات كانت ترد لي لأحتفظ بها في أرشيف!.



أما حقيقة علاقة الإخوان بمحادث اغتيال أحمد ماهر فهي كالآتي:

«دعا عبد الرحمن السندي لاجتماع وقال: إنه ينبغي أن نفكر في خطة لقتل أحمد ماهر قبل أن يعلن الحرب على المحور، وقال: إنه وضع خطة أولية تقوم على تكليف أحد الإخوان بالمهمة، فيزود بمسدس، وينطلق إلى منزل قان العباسية (مكان نفق العباسية الحالي) وينتظر هناك مرور سيارة أحمد ماهر، حيث إن السيارات تبطئ كثيراً من سرعتها عند المزلقان، ثم يطلق الرصاص عليه، ويكون هناك شخص آخر منتظر بموتوسيكل، يحمله معه ويهربان. تلك هي الخطة البدائية التي أثارت الاستياء من جميع الحاضرين، لذلك سألته: هل هناك فتوى شرعية بقتل رجل مسلم يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله؟ فقال: إننا نعد مجرد خطة ولكن لن نفذ إلا بعد الفتوى».

قلت: ولنفرض أن هذا الشخص قبض عليه، فماذا يكون مصير دعوة الإخوان كلها بعد ذلك؟ قال: لا لن يقبض عليه. أحسست أن المسألة لعب بالنار، واستجابة للهوى الشخصي وليس مصلحة الإخوان. ثم قال: لقد اخترت أحمد عبد الفتاح طه لهذه المهمة، وهو ينتظر خارج الغرفة ثم استدعاه وشرح له الخطة، وقال: غدا إن شاء الله نكمل دراستها في وجودك...!!».

- وفي (ص ٢٧) يقول عساف:

«وجدنا أنه من بعد النظر أن نعلم ماذا يدور في أدمغة قادة مصر الفتاة فكلفنا أحد الإخوان بالانخراط في الجمعية هو المرحوم أسعد أحمد الذي انضم إليها وبرز فيها سريعا، لما كان له من نشاط»!

قلت: الكلام السابق واضح في الضلال والإضلال ولا يحتاج لمزيد تعليق لتتعرف على طبيعة هذا الفكر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

## تنبيه الخافلين بحقيقة

فالإخوان يطلبون بيعة لمرشدهم مع وجود حاكم مسلم لمصر سادت له البلاد فكيف يتأتى ذلك شرعاً؟ الهم إلا إذا كان هذا من مفاهيم الخوارج. وبالنظر لطريقة هذه البيعة وترتيب العقوبات على مخالفتها في الدنيا والآخرة هو اعتداء صارخ على الشرع وإحداث في الدين واضح وإيجاد إرهاب نفسي وفكري وبدني على الأتباع فهل من مذكر؟!.

بل وصلت حدة السيطرة على الأتباع وإلغاء شخصياتهم بتوقيع العقوبة على المخالفين منهم للأوامر وعدم الإقدام على أخص الخصوصيات للمسلم كالزواج والطلاق إلا بعد الرجوع إلى القيادات فهل هذا منهج شرعي؟ إن الرسول ﷺ أسلم معه من أسلم من كبار الصحابة ولم يطلب منهم ما يطلبه قادة الإخوان من أتباعهم.

وها هو أمين تنظيم الإخوان للمعلومات د. محمود عساف يعترف هو و د. عبد العزيز كامل بعد ما انتهت بيعتهم فيصفونها بعدم الشرعية من جانب ومن جانب آخر يشبهونها بالطرق الماسونية والبهائية!.

فهل هذه منهجية شرعية لتنظيم يفرض نفسه بالقوة على المسلمين في العالم؟ وبعد ما ساق كل من محمود الصباغ ومحمود عساف وهما من كبار قادة التنظيم السري قصة قتل الخازندار المستشار من خلال المحاكمة الهزلية البدعية والتي ترأسها حسن البنا نفسه يظهر لنا الآتي:

- ١- فكر الإخوان يؤدي إلى التطرف والعنف.
- ٢- فكر الإخوان يؤدي إلى التكفير والتقتيل.
- ٣- تعدى حسن البنا حدود الدعوة وتقلده ولاية القضاء بلا سند شرعي.

٤- تحريف الكلم عن مواضعه وكذلك قلب الحقائق بزعم أن قتل المستشار قتل خطأ وتتجلى مظاهر الاستخفاف في مسألة الدية التي ذكرت ودفع الحكومة لها!!!.

٥- إصرار الإخوان على السرية والعنف بإبقاء قائد التنظيم بعد هذه المصيبة والتي تكررت بعد ذلك.

٦- وأين الزعم بأن التنظيم السري كان موجهاً للإنجليز؟! فإن ذلك من الاستخفاف بالعقول لأن مقتل المستشار الخازندار تبعه أعمال قتل أخرى ستأتي.

٧- ومن هنا نستطيع القول بأن الإخوان أول من سنوا الاغتيال باسم الإسلام في هذا العصر والإسلام من فعلهم برئ.

٨- كما تبرز هذه المحاكمة البدعية خطورة استخدام المنابر والخطابة لإثارة العامة والخاصة بدون ضوابط شرعية.

٩- هذا الأسلوب الذي عبرت عنه المحاكمة الهزلية هو نفس الأسلوب الذي اتبع بعد ذلك في الاتجاهات الدينية الأخرى في قتل السادات وغيره.

١٠- مسئولية حسن البناء التامة عن تصرفات التنظيم السري لأنه هو رئيسه العام والمؤسس له.

أما قولهم في قتل أحد أتباعهم على يد التنظيم الخاص فلا يحتاج لتعليق فإن كل بدعة ضلالة وهل مخالفة السنة تأتي بخير؟ فهذا هو التنظيم السري الذي قيل أنه موجه للإنجليز يتوجه للمسلمين بل لأحد أتباع الإخوان فيقتل المهندس فايز بطريقة في منتهى الخسة والنذالة والدناءة فلم يراعوا في ذلك ديناً أو خلقاً أو حتى عواقب الأمر فهل من عاقل يبقى يناصر فكر الإخوان بعد هذه الأدلة الدامغة فضلاً عن انضمامه لهم؟ اللهم لا إلا صاحب هوى وصحاب فتنة.

## تنبيه الخافلين بحقيقة

يعترف محمود عساف وهو المسئول عن المخابرات الإخوانية أنهم كانوا يجمعون المعلومات عن المشاهير ويتجسسون على الناس ويضعون الخطط لمن ناوئهم فهل بعد اعترافاتهم من مكابر يرد مثل هذا الكلام الذي لا دخل فيه لحكومة أو غيره أو يزعم وجود إكراه، فقد كتب كل من الصباغ وعساف كتبهم وهم أحرار وغير أتباع إلا للإخوان فهل من معترض؟! ويؤكد اتهامهم بالتجسس على المسلمين ما جاء على لسان محمود عساف في (ص ٢٧) من كتابه المذكور سابقاً.

إن الجماعات التي جاءت بعد ذلك ما هم إلا ضحايا فكر هذه الفرقة المبتدعة، حيث يجتمع نفر من الرجال أو الشباب بحجة نصره الإسلام ويقرون هذا كافر حلال الدم وهذا مُعاد لله ورسوله وهذا يقتل وهذا يضرب ويتحقق فينا ما نهانا عنه الرسول ﷺ «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض...» الحديث أخرجه البخاري، ومسلم.

### \* الإخوان المسيحيون:

- يقول محمود عساف في (ص ٢٩) من كتابه المذكور:

«حضر لزيارة الأستاذ (البنّا) بالمركز العام عدد من قادة المسيحيين اذكر منهم: توفيق (أو وهيب لا أذكر) دوس باشا، ولويس ومريت بطرس غالي عضوا مجلس الشيوخ وطلبوا من الإمام أن ينشئ شعبة باسم «الإخوان المسيحيون» لكي يسهموا مع الإخوان المسلمين في نشر الإيمان بالله والحث على الفضائل. رد عليهم الإمام بأن الفكرة طيبة، ولكن يحول دون تنفيذها أن دعوتنا عالمية .. وعلى هذا لا بأس من تكوين الإخوان المسيحيين وأؤكد لكم بأنه سيكون هناك تعاون تام بيننا وبينكم»!!

وذكر محمود عبد الحليم في كتابه «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ» جـ ٢ (ص ٥٠٣): توجه الأستاذ حسن الهضيبي بك المرشد العام للإخوان المسلمين ... إلى دار البطيركية حيث قابل غبطة البطيرك الأكبر الأنبا يوساب .. ومما قيل أنه على المسلم والقبطي أن يعبدا ربهما كلا حسب تعليم دينه ولكنهم في الوطنية سواء .. الأقباط والمسلمين .. ونشرت الصحف صورتها وهما يتعانقان.

قلت: لو قال آخرون ما قاله البنا لبعض قادة النصارى لا تهتم في دينه أما وقد قاله حسن البنا فلا حرج لأنه لا يتصور خطأ في حسن البنا!!!.

ولو تعانق شيخ الأزهر مع راهب نصراني أو زاره حاخاхам يهودي لانطلقت الشائعات والأقاويل بسباب ولعن أما وقد فعل ذلك البنا والهضيبي فلا حرج وإنما الحرج والتهم لغيرهما!!!.

\* الإخوان والأمريكان:

- يذكر محمود عساف في (ص ١٣) من كتابه المذكور:

«فيليب ايرلاند السكرتير الأول للسفارة الأمريكية أرسل مبعوثا من قبله للأستاذ الإمام كي يحدد له موعدا لمقابلته بدار الإخوان، وافق الأستاذ على المقابلة، ولكنه فضل أن تكون في بيت ايرلاند حيث أن المركز العام مراقب من القلم السياسي وسوف يؤولون تلك المقابلة ويفسرونها تفسيرا مغلوطا ليس في صالح الإخوان. اصطحبني الأستاذ معه.. وذهبنا إلى دار ايرلاند في شقة عليا بعمارة في الزمالك ... قال ايرلاند: لقد طلبت مقابلتكم حيث خطرت لي فكرة وهي لماذا لا يتم التعاون بيننا وبينكم في محاربة هذا العدو المشترك وهو الشيوعية؟ .. قال الإمام: فكرة التعاون فكرة جيدة ... نستطيع أن نعيركم

## تنبيه الخافلين بحقيقة

بعض رجالنا المختصين في هذا الأمر على أن يكون ذلك بعيداً عنا بصفة رسمية ولكم أن تعاملوا هؤلاء الرجال بما ترونه ملائماً دون تدخل من جانبنا غير التصريح لهم بالعمل معكم ولك أن تتصل بمحمود عساف فهو المختص بهذا الأمر إذا وافقتم على هذه الفكرة!!!.

قلت: فهذا ليس كلام حكومة النقراشي أو حكومة الثورة أو كلام شيوعيين أو ناصريين وإنما الراوي قيادي مقرب جداً لحسن البنا مسئول المعلومات (المخابرات) فماذا يقول الإخوان وما هي عللهم لتبرير مثل هذا التصرف الذي ينم عن جهل بعقيدة أهل السنة ومعاملتهم للحكام إن حسن البنا طلب أن يكون اللقاء سرّياً وبعيداً عن علم الحكومة وفي بيت السفير الأمريكي هل حسن البنا موكل من الحكومة لعقد هذه اللقاء والتفاوض مع سفير دولة أجنبية ولماذا يمدّهم حسن البنا برجاله في محاربة الشيوعيين وبدون علم الحكومة؟ ولا يحتاج أحد بأن ذلك لمحاربة الشيوعية لأن الاتصال بجهات أجنبية من أهم أعمال السيادة لولي الأمر كما أن إصرار حسن البنا على سرية اللقاء دليل قاطع على أن الرجل يريد فتح علائق مع دول أجنبية لأمر في نفسه، ممكن أن يفهم بداهة.

فماذا لو سجل السفير الأمريكي اللقاء وأرسله للقلم السياسي المصري في الشرطة في هذا الوقت؟

أو ماذا يكون الموقف لو تعقبت الحكومة حسن البنا في زيارة البنا للسفير، ووجهت له تهمة سياسية؟

هل تكون الحكومة الملكية في هذا الوقت كافرة أو عميلة لو حاكمت  
 البنا بتهمة التخابر والاتصال بدولة أجنبية؟ !! أم أن الفكر الأعوج يؤدي إلى  
 تصرف أرعن لا تراعى فيه المصالح العامة التي هي من شأن واختصاص ولاية  
 الأمور. فهل هذا فقه شرعي يسند إلى ضوابط شرعية؟ أم أن حسن البنا  
 يتصرف وكأنه حاكم بأمره وصاحب ولاية عامة يفعل ما يريد ويختار !!!.

\* نماذج من العمليات الإخوانية الإرهابية والتي قام بها التنظيم السري  
 لهم كما ذكر ذلك قادتهم وهم يعيدون في ذلك عن أي عوامل إكراه أو تهديد  
 أو اعتقال:

- مقتل المستشار القاضي «الخازندار» (ص ٢٥٥) وما بعدها من كتاب  
 حقيقة التنظيم الخاص لمحمود الصباغ، وكذلك محمود عساف (ص ١٤٧ -  
 ١٥٧) من كتابه «الإمام الشهيد حسن البنا».

- مقتل رئيس الوزراء «محمود فهمي النقراشي» (ص ٣١٢) نفس  
 المصدر السابق.

- محاولة قتل «إبراهيم عبد الهادي باشا» (ص ٣١٤) نفس المصدر السابق.  
 - تفجير قنابل في جميع أقسام البوليس في القاهرة يوم ١٢/٣/١٩٤٦  
 (ص ٢٧٨) نفس المصدر السابق.

- إلقاء قنابل حارقة على سيارات كل من:

«هيكمل باشا» رئيس حزب الأحرار الدستوريين.

«النقراشي باشا» (ص ٢٧٨) نفس المصدر السابق.

وضع قنبلة زمنية حارقة داخل حقيبة صغيرة شبيهة بحقائب المحامين  
 بجوار الخزانة التي تحتوي على جميع أوراق قضية أوراق سيارة الجيب. راجع

(ص ١٠٤) وما بعدها من كتاب محمود الصباغ السابق ذكره.

قلت: فهل بعد هذه الحقائق الدامغة تسمى دعوة الإخوان المسلمين دعوة سنية سلفية أو دعوة شاملة أم هي قاصرة لا سلفية فيها ولا سنة اللهم إلا سلفية الخوارج وستتهم البدعية في الخروج على الحكم وما يتبعه من ترويع الآمنين وسفك الدماء وتسلط السفهاء والدهماء على الأنفس والأعراض والأموال.

فالإخوان بتاريخهم وترجمة لأفكارهم اعتبروا أنفسهم دولة داخل دولة وحكومة داخل حكومة. وأعطوا لأنفسهم حق الحكم على الناس وتنفيذ ما يحكمون به فهل هذا مسلك صحيح يستند إلى شرعية دينية؟ بالطبع لا وإنما هو الفتنة والمهرج والمرج.

ولو نظرنا لهذه العمليات وقارناها بالعمليات التي حدثت في عهد السادات والعهد الحالي لوجدناها بنفس الأسلوب ونفس الطريقة وهذا - وإن دل على شيء - فإثما يدل على أن كثيراً من هذه الأحزاب الدينية عيال على المدرسة الإخوانية والذين هم بدورهم عيال على خوارج الماضي فاعتبروا يا أولي الأبصار.





## الرسالة الثالثة مع سيد قطب في المعالم

\* الإخوان والتكفير:

- يقول محمود الصباغ في (ص ١٠٩) من كتابه المذكور سابقاً:

«وقف نظام الرجال الخاص (التنظيم السري) للحكومة بالمرصاد عندما ثبت لهم بما لا يدع للشك أن الحكومة أصبحت بفعالها هذا من المحاربين للإسلام، وأنه حق على كل مسلم مقاومتها بقوة السلاح كفرض عين فرضه الله على المسلمين كافة تجاه المحاربين من الكفار وأعوانهم لا يحتاج أدائه إلى أمر من قيادة لأنه صادر من لدن حكيم خبير!!».

- ويؤكد سيد قطب هذا التكفير في (ص ٢١) من كتابه «معالم في

الطريق» كما يلي:

«نحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام، أو أظلم...!!».

- وفي (ص ٩٨) وما بعدها من نفس المصدر السابق لسيد قطب يقول:

«إن المجتمع الجاهلي هو كل مجتمع غير المجتمع المسلم ... بهذا التعريف الموضوعي تدخل في إطار المجتمع الجاهلي جميع المجتمعات القائمة اليوم في الأرض فعلاً، تدخل فيه المجتمعات الشيوعية ... وتدخل فيه المجتمعات الوثنية... وتدخل فيه المجتمعات اليهودية والنصرانية... وأخيراً يدخل في إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها مسلمة!!».

- ويقول سيد قطب في (ص ١٧٣) من كتابة «معالم في الطريق» أيضاً:  
«والمسألة في حقيقتها كفر وإيمان .. إن الناس ليسوا مسلمين كما يدعون  
وهم يحيون حياة الجاهلية.... والدعوة اليوم إنما تقوم لترد هؤلاء الجاهلين إلى  
الإسلام، ولتجعل منهم مسلمين من جديد»!!!.

قلت: للإخوان كلام في قضية التكفير ويتشدقون بأن لهم كتاباً يرد على  
التكفيريين وهو كتاب «دعاة لا قضاة» ولكن الحقيقة العملية أنهم قضاة  
ويصدرون الأحكام وأعمالهم تنم عن القول بالتكفير إما صراحةً أو ضمناً  
وها هو محمود الصباغ يصف الحكومة في عهد النقراشي بأنهم من المحاربين  
للإسلام وفرض عين على كل مسلم أن يقاتلهم بالسلاح. فهل هذا منطق  
دعاة لا قضاة. أم هم قضاة لا دعاة؟!.

ثم يأتي سيد قطب ويحسم القضية ويجعلنا في سلة واحدة مع الشيوعيين  
واليهود والنصارى ويحكم على مصر وأهلها بأنهم يعيشون في جاهلية أشد  
من الجاهلية الأولى، ويزعم أن الناس ليسوا مسلمين. فهل يفهم من ذلك إلا  
التكفير؟ لماذا يترك هذا الفكر حراً متداولاً بدون تعقيب أو تنشيط هذا  
التعقيب والنقد؟!!!.

أما يكفي هذه الحن والفتن المتتالية من جراء هذه المناهج التي تفتقر إلى  
الضوابط الشرعية بمفاهيم سلفية.

\* الأزهر يرد على فتنة سيد قطب في كتابه معالم في الطريق:

فقد وفق الله تعالى على يد أحد الإخوة أن أتى لي بمجلة الثقافة  
الإسلامية التي كان يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية العدد الثامن  
لسنة ٢٣ في شعبان سنة ١٣٨٥هـ - ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٦٥م، حيث يوجد

بها مقال مفصل لفضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي رئيس لجنة الفتوى بالأزهر والذي أسند إليه مراجعة وكتابة تقرير عن مضمون كتاب معالم في الطريق. إليك أخي القارئ ما نشر في العدد المذكور تحت عنوان «عن كتاب معالم في الطريق وهو دستور الإخوان المفسدين» لفضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي حيث قال:

«لأول نظرة في الكتاب يدرك القارئ أن موضوعه دعوة إلى الإسلام ولكن أسلوبه أسلوب استفزازي، يفاجئ القارئ بما يهيج مشاعره الدينية وخاصة إذا كان من الشباب أو البسطاء الذين يندفعون في غير روية إلى دعوة الداعي باسم الدين ويتقبلون ما يوحى إليهم به من أهداف، ويحسبون أنها دعوة الحق الخالصة لوجه الله ولا يأخذ به سبيل إلى الجنة».

وأحب أن أذكر بعض نصوص من عبارات المؤلف لتكون أمامنا في تصور موقفه الافسادي:

١- في صفحة (٦) يقول: «وجود الأمة المسلمة يعتبر قد انقطع من قرون كثيرة، ولا بد من إعادة وجود هذه الأمة لكي يؤدي الإسلام دوره المرتقب في قيادة البشرية مرة أخرى.. لا بد من بعث لتلك الأمة التي واراها ركام الأجيال وركام التصورات، وركام الأوضاع، وركام الأنظمة التي لا صلة لها بالإسلام ... إلخ».

إن المؤلف ينكر وجود أمة إسلامية منذ قرون كثيرة، ومعنى هذا أن عهود الإسلام الزاهرة، وأئمة الإسلام، وأعلام العلم في الدين، في التفسير والحديث والفقه وعموم الاجتهاد في آفاق العامل الإسلامي، معنى هذا أنهم جميعا كانوا في تلك القرون الكثيرة السابقة يعيشون في جاهلية، وليسوا من

الإسلام في شيء.

حتى يجيء إلى الدنيا «سيد قطب» فينهض إلى ما غفلوا عنه من إحياء الإسلام وبعثه من جديد.

٢- صفحة (٩): «إن العالم يعيش اليوم كله في جاهلية.. هذه الجاهلية تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله في الأرض، وعلى أخص خصائص الألوهية وهي الحاكمية، إنها تسند الحاكمية إلى البشر..».

وفي هذا ينفرد المنهج الإسلامي، فالناس في كل نظام غير النظام الإسلامي يعبد بعضهم بعضاً.

٣- صفحة (١٠): «وفي المنهج الإسلامي وحده يتحرر الناس جميعاً من عبادة بعضهم بعضاً، وهذا هو المقصود الجديد الذي نملك إعطائه للبشرية.. ولكن هذا الجديد لابد أن يتمثل في واقع عملي، لابد أن تعيش به أمة، وهذا يقتضي بعث في الرقعة الإسلامية، فكيف تبدأ عملية البعث؟ .. إنه لابد من طليعة تعزم هذه العزلة وتمشي في الطريق».

٤- (ص ١١): ولابد لهذه الطليعة التي تعزم هذه العزمة من «معالم في الطريق»، ولهذه الطليعة المرجوة المرتقبة كتبت «معالم في الطريق» وذلك كلامه. فهذه دعوة مكشوفة إلى قيام طليعة من الناس ببعث جديد في الرقعة الإسلامية.. وهذا البعث الجديد رسالة دينية تقوم بها طليعة تحتاج إلى معالم تهتدي بها.

والمؤلف هو الذي تكلف بوضع المعالم لهذه الطليعة ولهذا البعث المرتقب، وفي غضون كلامه الآتي: تبين المعالم التي تصدى لها في البعث الجديد.

٥- صفحة (١١): «ونحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام، أو أظلم، كل ما حولنا جاهلية».

٦- صفحة (٢٣): «إن مهمتنا الأولى هي تغيير واقع هذا المجتمع. مهمتنا هي تغيير هذا الوضع الجاهلي من أساسه» وهذا إعلان منه لما يدعو إليه من الثورة على المجتمع.

٧- صفحة (٣١): «وليس الطريق أن نخلص الأرض من يد طاغوت روماني أو طاغوت فارسي إلى يد طاغوت عربي، فالطاغوت كله طاغوت، إن الأرض لله ... وليس الطريق أن يتحرر الناس في هذه الأرض من طاغوت إلى طاغوت .. إن الناس عبيد الله وحده .. لا حاكمية إلا لله، لا شريعة إلا من الله .. ولا سلطان لأحد على أحد .. وهذا هو الطريق».

وهذا أسلوب المدلسين باسم الدين في قوله «إن الأرض لله، وإن الحاكمية لله، ولا حاكمية إلا لله».

كلمة قالها الخوارج قديما، وهي وسيلتهم إلى ما كان منهم في عهد الإمام علي، من تشقيق الجماعة الإسلامية، وتفريق الصفوف، وهي الكلمة المغرضة الخبيثة التي قال عنها الإمام علي: «إنها كلمة حق أريد بها باطل».

فالمؤلف يدعو مرة إلى بعث جديد في الرقعة الإسلامية ثم يتوسع فيجعلها دعوة في الدنيا كلها، وهي دعوة على يد الطليعة التي ينشدها والتي وضع كتابه هذا ليرشد بمعالمه هذه الطليعة .. كما يقرر.

وليس أغرب من هذه النزعة الخيالية، وهي نزعة تخريبية، يسميها طريق الإسلام. والإسلام كما هو اسمه ومسماه يأبى الفتنة ولو في أبسط صورة، فكيف إذا كانت فتنة غاشمة، جبارة كالتى يتخيلها المؤلف.

\* وما معنى الحاكمية لله وحده؟

هل يسير الدين على قدمين بين الناس ليمنع الناس جميعاً عن ولاية الحكم، أو يكون الممثل لله في الحكم هو شخصية هذا المؤلف الداعي والذي ينكر وجود الحاكم من البشر ويضع المعالم في الطريق للخروج على كل حاكم في الدنيا.

أن القرآن نفسه يعترف بالحكام المسلمين ويفرض لهم حق الطاعة علينا، كما يفرض عليهم العدل فينا، ويوجه الرعية دائماً إلى التعاون معهم والإسلام نفسه لا يعتبر الحكام رسلاً معصومين من الخطأ كما يضللنا المؤلف، بل فرض فيهم أخطاءً تبدر من بعضهم، وناشدهم أن يصححوا أخطاءهم بالرجوع إلى الله وسنة الرسول، وبالتشاور في الأمر مع أهل الرأي من المسلمين. ولم يبح أبداً أن تكون ثورة كهذه.

فغريب جداً أن يقوم واحد، أو نفر من الناس ويرسموا طريقاً معوجة يسموها طريق الإسلام لا غير، ثم ينصبوا أنفسهم للهيمنة على هذا النظام الذي يزعمونه إسلاماً.

لابد لاستقرار الحياة على أي وضع من أوضاعها من وجود حكام يتولون أمور الناس بالدين، والقوانين العادلة التي تقتضيها الحياة، كما يأذن القرآن، وسنة الرسول.

ومن المقررات الإسلامية -أن الله يزع بالسلطان ما لم يزع بالقرآن. فكيف يستقيم في عقل إنسان أن تقوم طليعة مزعومة لتجريد الحكام جميعاً من سلطانهم. ولتفتح الطريق أمام طغمة من الخبثاء، يوهمون الناس أنها طليعة الإيمان.

وبين الحكم كثيرون يسيرون على الجادة بقدر ما يتاح لهم من الوسائل، فليسوا طواغيت أبداً.. أن هذا شطط في الخيال يجمع بمؤلف الكتاب إلى الشذوذ عن الأوضاع الصحيحة، والتصورات المعقولة، ويقذف به وبدعوته واتباعه إلى أحضان الشيطان بعيدين عن حوزة الإسلام.

٨- صفحة (٤٣): «فلا بد -أولاً- أن يقوم المجتمع المسلم الذي يقر عقيدة لا إله إلا الله، وأن الحاكمية ليست إلا لله .. وحين يقوم هذا المجتمع فعلا تكون له حياة واقعية، وعندئذ فقط يبدأ هذا الدين في تقرير النظر والشرائع.. فهذا هجوم من المؤلف على الواقع إذ ينكر وجود «مجتمع إسلامي» وينكر وجود نظام إسلامي، ويدعو إلى الانتظار في التشريح الإسلامي حتى يوجد المجتمع المحتاج إليه..

يريد المجتمع الذي سينشأ على يده -ويد انطلاقة . ويخيل إلينا أن المؤلف شطح شطحة جديدة، فزعم لنفسه الهيمنة العليا على «الإلهية» في تنظيم الحياة الدنيا، حيث يقترح أولاً هدم النظم القائمة دون استثناء وطردهم الحكام، وإيجاد مجتمع جديد، ثم التشريع من جديد لهذا المجتمع الجديد.

٩- صفحة (٤٥): يكرر هذا الكلام.

١٠- صفحة (٤٦): يصرح به مرة ثالثة أو رابعة فيقول: أن دعاة الإسلام حين يدعون الناس لإنشاء هذا الدين -لذا- يجب أولاً أن يدعوهم إلى اعتناق العقيدة حتى لو كانوا يدعون أنفسهم مسلمين، وتشهد لهم شهادات الميلاد بأنهم مسلمون ويعلمهم أن كلمة لا إله إلا الله، مدلولها الحقيقي هو رد الحكمية لله، وطرده المعتدين على سلطان الله.

وهكذا من تبجح به في وجه الواقع وسفاهته على مجموع المسلمين.

## تنبيه الخافلين بحقيقة

وتلك نزعة المؤلف المتهوس، يناقض بها الإسلام، ويزعم أنه أغير الخلق على تعاليم الإسلام..

أليست هذه هي الفتنة الجامحة، بل الفتنة الجائحة... من إنسان يفرض نفسه على الدين، وعلى المجتمع.

١١ - صفحة (٥٠): يعزز فكرته الفاتنة فيقول: «وهكذا ينبغي أن تكون كلما أريد إعادة البناء من جديد- يريد تجريد الثورة العامة كلما احتيج إلى إصلاح في المجتمع.

١٢ - صفحة (٨١) يقول: «أن إعلان ربوبية الله وحده للعالمين: معناها الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل صورها وأشكالها، وأنظمتها وأوضاعها، والتمرد الكامل على كل وضع في أرجاء الأرض، الحكم فيها للبشر في صورة من الصور .. إلخ.

وبهذا الكلام يلفظ المؤلف ما في نفسه من الحقد المستعر أو من الجنون المستحكم.

١٣ - صفحة (٨٣) يقول: «أن هذا الإعلان العام لتحرير الإنسان في الأرض لم يكن إعلاناً نظرياً فلسفياً، إنما كان إعلاناً حركياً، واقعياً إيجابياً .. ثم لم يكن بد من أن يتخذ شكل الحركة إلى جانب شكل البيان .. إلخ».

ويسير المؤلف على هذا النحو من الإغراء للبسطاء والشباب باسم الجهاد للإسلام حتى يقرر ما يأتي:

١٤ - في صفحة (٩٠) يقول: «أن الجهاد ضرورة للدعوة إذا كانت أهدافها هي إعلان تحرير الإنسان، إعلاناً جاداً، يواجه الواقع الفعلي.

.. سواء كان الوطن الإسلامي آمناً أم مهدداً من جيرانه، فالإسلام حين يسعى إلى السلم.



لا يقصد تلك السلم الرخيصة وهي مجرد أن يؤمن الرقعة الخاصة التي يعتنق أهلها العقيدة الإسلامية».

فهذه دعوة إلى إشعال الحروب مع الغير ولو كان الوطن الإسلامي آمناً. مع أن نصوص القرآن والسنة، وتوجيهات الإسلام عامة لا تدعو إلى مثل هذا الانفعال الغاشم، إنما تعتبر الحرب وسيلة علاجية لاستقرار الحياة، وقمع الفتن، وشق طريق الدعوة إذا وقف في سبيلها خصوم يعاندونها والإسلام كله يدعو إلى المسالمة مع من يسالمة ويترك الآخرين على عقائدهم الكتابية الأولى، ويقبل منهم الجزية، بل الإسلام يجب إلينا أن نحسن إلا المسلمين منهم، والبر والعدل معهم، وينهانا عن التودد إلى المسيئين إلينا منهم، وهذه الملاطفة مع المسلمين والمقاطعة للمسيئين، هي ظاهرة العزة الرحيمة الإسلامية وترفعها عن الجبروت أولاً، وعن المذلة ثانياً.

ولكن صاحب «معالم في الطريق» يفهم غير ذلك، ويعتمد إلى بعض الكتب وينقل منها كلاماً عن ابن القيم ونحوه، ثم يفهم كلامهم على ما يطابق نزعته، ويتخذ من ذلك دليلاً على أن الإسلام دين المهاجمات لكل طائفة وفي كل وطن وفي كل حين..

وليس أجهل ممن يفهم ذلك، ولا أخبث قصداً ممن ينادي بذلك، والقرآن نفسه يدعونا حتى في حالة الحرب أن نقتصد في العداوة «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها..»، فكيف نشعلها حرباً لا تحمد؟

١٥- في صفحة (١٠٥) يقول: «وكما أسلفنا فإن الانطلاق بالمذهب الإلهي..» يريد مذهبه في الثورة والفتنة والتدمير، تقوم في وجهه عقبات مادية عن سلطة الدولة، ونظام المجتمع، وأوضاع البيئة، وهذه كلها هي التي ينطلق

## تنبيه الخافلين بحقيقة

الإسلام ليحطمها بالقوة» وهنا يعود عقله المريض بأنه سيصادف عقبات وسيحطمها هو بوسائله التخريبية التي يسميها قوة الإسلام.

ولو حاولت أنا شخصياً أن أغالط فيما فهمته، أو أحسن الظن بما يقوله مؤلف «معالم في الطريق» لكنت في نظر نفسي مدلساً في الحقيقة السافرة، مبتعداً عن الصواب وعما يريده هو من كلامه من صدام وتخريب، وشر مستطير لا يعلم مداه غير الله.

١٦- وفي الصفحات (١١٠) إلى (١٥٦) ما يليها تشتعل الثورة الحانقة في نفس الكاتب فيلهب مشاعر القارئ البسيط، ويدلس في الكلام توجيهاً معسولاً رطباً جذاباً نحو الأمل الذي يتخيله لنفسه ولِمَن ينصاع لفتنته.

١٧- ويقول في صفحة (١٥٦) سطر (٩، ١٠): «المجتمع الإسلامي وليد الحركة. والحركة هي التي تعين مقدار الأشخاص فيه، وقيمتهم، ومن ثم تحدد وظائفهم فيه ومراكزهم» هكذا يقول.

ويكرر ذلك الأمل في صفحة (١٥٨) سطر (٨) وما بعده ثم يتابع هذه العبارات بعبارات مثلها أو أشد منها خداعاً وإغراءً وتوريطاً، مما لا يدعو مجالاً لحسن الظن بما يقوله الكاتب في كتابه.

وهكذا يدور المؤلف في الكتاب كله حول فكرته في عبارات متشابهة، أو بعضها أشد من بعض في تحريضه.

وإني لأكتفي بما أنقله أخيراً من كلماته:

١٨- صفحة (٢٠٦، ٢٠٧) يقول: «وحين يدرك الإسلام هذا النحو الذي فهمه هو في ثورته فإن هذا الإدراك بطبيعته سيجعلنا نخطب الناس، ونحن نقدم لهم السلام في ثقة، وفي عطف كذلك ورحمة».

ثقة الذي يستيقن أن ما معه هو الحق وإن ما عليه الناس هو الباطل، وعطف الذي يرى شقوة البشر وهو يعرف كيف يسعدهم .. ورحمة الذي يرى ضلال الناس، وهو يعرف أين الهدى الذي ليس بعده هدى .. وهذه كلمات يستبيحها لنفسه ومن يتناول إلى مقام الرسل إذ يكون مطمئنا إلى ما يتلقاه من الوحي، ومستشعرا بعصمة نفسه بسبب عصمة الله له من الخطأ، وأنه على الهدى الذي لا هدي بعده .. عجب، وعجيب شأن هذا المتهور ..

ومن ذلك الذي بلغ هذا المبلغ بعد محمد بن عبد الله يا ترى؟ ..  
أهو سيد قطب الذي سول له شيطانه أن ينثق في الناس بهذه المزاعم ويقتادهم وراءه إلى المهالك ليظفر بأوهامه التي يحلم بها..  
١٩- إنه ليمعن في غروره فيقول -نفس صفحة (٢٠٦)-: لن نتدسس إليهم بالإسلام. سنكون صرحاء معهم غاية الصراحة: هذه الجاهلية التي أنتم نهبها نجس والله يريد أن يطهركم..

هذه الأوضاع التي أنتم فيها خبث، والله يريد أن يطيبكم..  
هذه الحياة التي تحيونها دون، والله يريد أن يرفعكم...  
هذا الذي أنتم فيه شقوة وبؤس ونكد، والله يريد أن يخف عنكم ويرحمكم ويسعدكم .. الإسلام سيغير تصوراتكم وأوضاعكم وقيمكم، وسيرفعكم إلى حياة أخرى تنكرون معها هذه الحياة التي تعيشونها .. إلخ»..  
وذلك تكرار لما سبق مثله من التغير بالآمال، والأمانى واستدراج البسطاء إلى المطامع والتهور.

٢٠- صفحة (٢٠٩): «ولم تكن الدعوة في أول عهدها في وضع أقوى ولا أفضل منها الآن، كانت مَجهولة، مستنكرة من الجاهلية، وكانت محصورة

في شباب مكة مطاردة من أصحاب الجاه والسلطان فيها .. إلخ».

٢١- صفحة (٢١٢): «و حين نخطب الناس بهذه الحقيقة ونقدم لهم

القاعدة العقيدية للتصور الإسلامي الشامل يكون لديهم في أعماق فطرتهم ما

يبرر الانتقال من تصور إلى تصور، ومن وضع إلى وضع .. إلخ»

وبهذا الذي نقلته من الكتاب صار واضحاً من منطق الكاتب نفسه أنها

دعوة هدامة غير سلمية، ولا هادفة إلى إصلاح، وإن كانت مسماه عند

صاحبها بذلك الاسم المصطنع.

ومهما يكن أسلوب الكاتب مزيجاً بآيات قرآنية، وذكريات تاريخية

إسلامية فإنه كأساليب الثائرين للإفساد في كل مجتمع فهم يخلطون بين حق

وباطل ليموهوا على الناس.

والمجتمعات لا تخلو من أغرار بسطاء، فيحسنون الظن بما لا يكون كله

حقاً، ولا إخلاصاً، وقد يسيرون وراء كل ناعق وخاصاً إذا كان يهدي الغير

باسم الدين، ووجدوا في غضون هذه الدعوة تلميحاً بالأمل في المراكز،

والأوضاع والقيم الجديدة في المجتمع الجديد.

وهذه الحيلة هي نفسها حية إبليس فيما صنعه مع آدم، وحواء، وفيما

يدأب عليه دائماً في فتنة الناس عن دينهم، وعن الخير في دنياهم. ويزين لهم

كل قبيح، ويوهون عليهم كل عسير، حتى إذا ما تورطوا في الفتنة تبرأ منهم

وقال للإنسان «إني برئ منك إني أخاف الله رب العالمين»، ولكن بعد أن

يكون ما يكون من الإفساد الذي حظرنا منه ونهانا عنه في كثير من الآيات،

وهددنا عليه بشر العقوبات والعذاب. وبعد:

فقد انتهيت في كتاب «معالم في الطريق» إلى أمور:

١- إن المؤلف إنسان مسرف في التشاؤم، ينظر إلى المجتمع الإسلامي، بل ينظر إلى الدنيا بمنظار أسود ويصورها للناس كما يراها هو أو أسود مما يراها، ثم يتخيل بعد ذلك آمالاً ويسبح في خيال.

٢- إن سيد قطب استباح باسم الدين أن يستفز البسطاء إلى ما يأباه الدين من مطاردة الحكام مهما يكن في ذلك عندي من إراقة دماء والفتك بالأبرياء وتخريب العمران وترويع المجتمع، وتصعد الأمن، وإلهاب الفتن في صور من الإفساد لا يعلم مداها غير الله وذلك هو معنى الثورة الحركية التي رددتها كلامه.. اهـ

قلت: وإلى هنا كفاية في بيان انحراف فكر سيد قطب عن المفاهيم الشرعية والأصول الدعوية لهذا الدين فالمقال الذي ذكره قد نشر في سنة ١٩٦٥ لرد فتنة كتاب المعالم. فهل من مدكر؟



## الرسالة الرابعة مع سيد قطب في العدالة الاجتماعية

✽ سيد قطب وفكره الشيعي الرافضي:

- يقول في كتابه العدالة الاجتماعية في (ص ١٥٩) وما بعدها:

«هذا التصور لحقيقة الحكم قد تغير شيئاً ما دون شك على عهد عثمان: لقد أدركت الخلافة عثمان وهو شيخ كبير ومن ورائه مروان بن الحكم يصرف الأمر بكثير من الانحراف عن الإسلام كما أن طبيعة عثمان الرخية وحده الشديد على أهله قد ساهم كلاهما في صدور تصرفات أنكرها الكثيرون .. منح عثمان من بيت المال زوج ابنته الحارث بن الحكم يوم عرسه مائتي ألف درهم فلما أصبح الصباح جاءه زيد بن أرقم خازن مال المسلمين، وقد بدا في وجهه الحزن .. فسأله أن يعفيه من عمله ولما علم منه السبب وعرف أن عطيته لصهره من مال المسلمين .. فرد الرجل الذي يستشعر روح الإسلام المرهف .. لا يا أمير المؤمنين ولكن أبكي لأنني أظنك أخذت من المال عوضاً عما كنت أنفقته في سبيل الله في حياة رسول الله ﷺ.

فغضب عثمان رضي الله عنه على الرجل الذي لا يطيق ضميره هذه التوسعة من مال المسلمين على أقارب خليفة المسلمين.

والأمثلة كثيرة في سيرة عثمان رضي الله عنه على هذه التوسعات.

والخليفة في كبرته لا يملك أمره من مروان .. وأخيراً ثارت الثائرة على عثمان .. تلك الثورة في عمومها كانت ثورة من روح الإسلام .. واعتذارنا لعثمان رضي الله عنه أن الخلافة جاءت إليه متأخرة فكانت العصبة الأموية حوله، وهو يدلف إلى الثمانين فكان موقفه كما وصفه صاحبه على بن أبي طالب:

إني إن قعدت في بيتي قال تركتني وقرابتي وحقي، وإن تكلمت.

فجاء ما يريد يلعب به مروان، فسار سيقه له يسوقه حيث شاء، وصحبته لرسول الله ﷺ وليس بالقليل ما يشيع في نفس الرعية - إن حقاً وإن باطلاً - أن الخليفة يؤثر أهله، ويمنحهم مئات الألوف ويعزل أصحاب رسول الله ﷺ، ويؤلي أعداء رسول الله، ويعد مثل أبي ذر لأنه أنكر كثر الأموال...!!!.

- ويقول (ص ١٧٢) من نفس المرجع:

«ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي عليه السلام امتداداً طبيعياً لخلافة الشيخين قبله وأن عهد عثمان الذي تحكم فيه مروان كان فجوة بينهما...!!!».

قلت: إذا كان سيد قطب لا يعجبه نظام الحكم في عهد عثمان بن عفان عليه السلام ويعتبر خلافته فجوة بين الشيخين وعلي عليه السلام فهل يتصور أن يعجب سيد قطب نظاماً بعد ذلك، إن سيد قطب لا يلتزم بالضوابط الشرعية ويكتب عن مرحلة تاريخية خيرية بمفهومه الذي هو أقرب إلى مفاهيم الشيعة الروافض إن سيداً يكتب تاريخه بلا إيمان أي بلا عقيدة تضبط جنوحه وتقوله بلا تحقيق علي عثمان عليه السلام ما تقشعر منه الجلود.

وللمرد المفحم على دعاوي سيد قطب الباطلة في حق هذا الخليفة الثالث الراشد الشهيد الذي تستحي منه الملائكة وشهد له الرسول ﷺ بالجنة وهو الوحيد في تاريخ الأنبياء الذي تزوج بنتي رسول الذي جهز جيش العسرة وأياديه بيضاء نقية وسخية على الدعوة في مهدها ومحتها في مكة فوالله لو لم يكن لسيد قطب إلا هذه النقيصة في حق عثمان بن عفان عليه السلام لكان كافياً لهجر كتبه وعدم الاعتناء بها فالنا وطاماته كثيرة في التفسير

والمنهج والعقيدة<sup>(١)</sup>.

وهذا الجنوح ما هو إلا بسبب التربية العقاديّة<sup>(٢)</sup> ثم الإخوانية فلو كان الرجل وهو من هو في تاريخ الإخوان إلى الآن على اتصال بالسنة وأهلها لعصمه الله من الزلل.

إن الرسول ﷺ قال كلمة في حق عثمان بن عفان رضي الله عنه تبين مدى الضلال الذي ذكره سيد قطب في حق عثمان رضي الله عنه.

فذكر الإمام أحمد في كتابه فضائل الصحابة (ص ٤٥٠) من رواية كعب بن عجرة قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها وعظمها قال: ثم مر رجل مقتنع في ملحفة فقال: هذا يومئذ على الحق قال (الراوي) فانطلقت مسرعاً أو محضراً فأخذت بضبعيه هذا يا رسول الله قال هذا، فإذا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وجاء في نفس المصدر السابق للإمام أحمد بنفس الصفحة (٤٥٠) من رواية أبي هريرة قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنكم تلقون بعدي فتنة واختلاف، فقال له قائل من الناس فمن لنا يا رسول الله؟ فقال: عليكم بالأمين وأصحابه وهو يشير إلى عثمان بذلك».

ويذكر الإمام أحمد في (ص ٤٥٣) من رواية عبد الرحمن بن جبير بن النفير، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لعثمان: «إن الله ﷻ كساك يوماً قميصاً وإن أرادك المنافقون أن تخلعه فلا تخلعه». مرسل رجال إسناده ثقات وله طريق مرفوع صحيح أخرجه أحمد.

والحديث المشهور أن الرسول ﷺ قال في حق عثمان رضي الله عنه: «ألا أستحي

(١) يراجع في ذلك كتب العلامة أ.د. الشيخ ربيع بن هادي في سيد قطب.

(١) نسبة لعباس محمود العقاد.



من رجل تستحي منه الملائكة».

قلت: فمهما قال سيد قطب أو غيره من الفرق الضالة في حق عثمان رضي الله عنه فإن المعصوم ﷺ قد بين أن عثمان كان يومئذ على الحق فكل ما فعله عثمان كان على الحق كما قال المعصوم ﷺ فما بالناس وما تناوله أمثال سيد وغيره لم يثبت على عثمان رضي الله عنه.

فالرسول ﷺ سمى الخارجين على عثمان بن عفان رضي الله عنه منافقين، وسيد جعل ثورتهم على عثمان من روح الإسلام، فرحم الله العلامة محمود شاكر حينما رد هذا الهراء فكتب يرد على سيد قطب بمقال «تاريخ بلا إيمان».

فهل بعد كلام الرسول ﷺ يسمع لكلام سيد؟ ألا يستحي محمد قطب الوريث الشرعي لأخيه فيمنع طبع هذا الكتاب الذي احتوى من الطامات الكثير وحسبه ما ذكره في شأن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

فهل يعلم الشباب ماذا قال أئمة السنة في من ينتقص أحداً من الصحابة؟ وإليهم ما قاله الإمام أبو زرعة شيخ البخاري حيث يقول:

إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق لأن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولاً وهم زنادقة<sup>(١)</sup>.

(١) وأبو زرعة الذي أعلن زندقته من ينتقص أحداً من الصحابة هو عبيد الله بن عبد الكريم الرازي من موالي بني مخزوم كان أحد أعلام الأئمة قال عنه الإمام أحمد ما جاز الجسر أحفظ من أبي زرعة وقال الإمام أبو حاتم أن أبا زرعة ما خلف بعده مثله توفي سنة ٢٦٤ هـ راجع العواصم من القواصم (ص ٣٤) لأبي بكر ابن العربي.

## تنبيه الخافلين بحقيقة

\* وأرى من المناسب أن أنقل إحدى مقالات الأديب المحقق الكبير الأستاذ محمود شاكر رحمته:

في رده على هراء سيد قطب في حق أصحاب الرسول ﷺ وذلك في مجلة المسلمون العدد الثالث سنة ١٣٧١هـ كتب يقول تحت عنوان: «لا تسبوا أصحابي...».

حسب امرئ مسلم لله أن يبلغه قول رسول الله ﷺ «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه» حتى يخشع لرب العالمين، ويسمع لني الله ويطيع فيكف غرب لسانه وضراوة فكره عن أصحاب محمد ﷺ، ثم يعلم علماً لا يشوبه شك ولا ريبة ألا سبيل لأحد من أهل الأرض ماضيهم وحاضرهم - من دون الأنبياء - أن يلحق أقل أصحابه درجة مهما جهد في عبادته ومهما تورع في دينه ومهما أخلص قلبه من خواطر السوء في سره وعلانيته.

ومن أين يشك وكيف يطمع ورسول الله لا ينطق عن هوى، ولا يداهن في دين، ولا يأمر الناس بما يعلم أن الحق في خلافه، ولا يحدث بخبر، ولا ينعت أحداً بصفة إلا بما علمه ربه وبما أنبأه؟! وربّه الذي يقول له ولأصحابه ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٢٣) هُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ [الزمر: ٢٣-٣٥].

ثم يبين ﷺ عن كتاب ربه فيقول: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم،

ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته».

ثم يزيد الأمر بيانا ﷺ فدل المؤمنين على المنزلة التي أنزلها الله أصحاب محمد رسول الله ﷺ فيقول: «يأتي على الناس زمان فيغزوا فثام من الناس فيقولون: فيكم من صحب رسول الله فيقولون: نعم فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزوا فثام من الناس فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزوا فثام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم».

فإذا كان هذا مبلغ صحبة رسول الله ﷺ فأى مسلم يطيق بعد هذا أن يبسط لسانه في أحد من صحابة مُحَمَّد رسول الله؟ وبأي لسان يعتذر يوم يخاصمونه بين يدي ربهم؟ وما يقول وقد قامت عليه الحجة من كتاب الله ومن خبر نبيه؟ وأين يفر امرؤ يومئذ من عذاب ربه؟!

وليس معنى هذا أصحاب مُحَمَّد ﷺ معصومون عصمة الأنبياء ولا أنهم لم يخطئوا قط، ولم يسيئوا فهم لم يدعوا هذا، وليس يدعيه أحد لهم، فهم يخطئون ويصيبون، ولكن الله فضلهم لصحبة رسوله فتأدبوا بما أدبهم به وحرصوا على أن يأتوا من الحق ما استطاعوا وذلك حسبهم وهو الذي أمروا به، وكانوا بعد توايين أوابين كما وصفهم في محكم كتابه، فإذا أخطأ أحدهم فليس يحل لهم ولا لأحد من بعدهم أن يجعل الخطأ ذريعة إلى سبهم والطعن فيهم.

هذا مُجْمَل ما أدبنا به الله ورسوله، بيد أن هذا المَجْمَل أصبح مَجْهُولاً مطروحاً عند أكثر من يتصدى لكتابة تاريخ الإسلام من أهل زماننا، فإذا قرأ أحدهم شيئاً فيه مطعن على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ سارع إلى

## تنبيه الخافلين بحقيقة

التوغل في الطعن والسب بلا تقوى ولا ورع، كلا، بل تراهم ينسوز، كل ما تقضي به الفطرة من الثبوت من الأخبار المروية، على كثرة ما يُحيط بها من الريب والشكوك، ومن الأسباب الداعية إلى الكذب في الأخبار، ومن العلل الدافعة إلى وضع الأحاديث المكذوبة على هؤلاء الصحابة.

ولن أضرب المثل بما يكتبه المستشرقون ومن لف لفهم، فهم كما نعلم أهل الزيغ والضلال والضعينة على أهل الإسلام، كصاحب كتاب «الفتنة الكبرى» وأشباهه من المؤلفين، بل سأتيك بالمثل من كلام بعض المتحمسين لدين ربهم، المعلنين بالذنب عنه والجهاد في سبيله، لتعلم أن أخلاق المسلم هي الأصل في تفكيره وفي مناهجه وفي علمه، وأن سمة الحضارة الوثنية الأوروبية، تنفجر أحيانا - في قلب من لم يحذر ولم يتق - بكل ضغائن القرن العشرين، وبأسوأ سخائم هذه الحضارة المعتدية لحدود الله، التي كتب على عباده - مسلمهم وكفارهم - أن لا يتعدها.

أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ هم: أبو سفيان بن حرب، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمر بن العاص، وهند بنت عتبة بن ربيعة، أم معاوية رضي الله عنها، كيف يتكلم أحد الناس عنهم؟

١ - «فلما جاء معاوية، وصير الخلافة الإسلامية ملكاً عضوضاً، في بني

أمية، لم يكن ذلك من وحي الإسلام، إنما من وحي الجاهلية».

ولم يكتف بهذا، بل شمل بني أمية جميعاً فقال: «فأمية بصفة عامة لم يعمر الإيمان قلوبها، وما كان الإسلام لها إلا رداء تخلعه وتلبسه حسب المصالح والملايسات».

٢- ثم يذكر يزيد بن معاوية بأسوأ الذكر، ثم يقول: «وهذا هو الخليفة الذي يفرضه معاوية على الناس، مدفوعاً إلى ذلك بدافع لا يعرفه الإسلام، دافع العصبية العائلية القبلية، وما هي بكثيرة على معاوية ولا بغريبة عليه، فمعاوية هو بن أبي سفيان وابن هند بنت عتبة، فلا يأخذ أحد الإسلام بمعاوية أو بني أمية، فهو منه ومنهم برئ».

٣- «ولسنا ننكر على معاوية في معاوية في سياسة الحكم ابتداعه نظام الوراثة وقهر الناس عليها فحسب، إنما ننكر عليه أولاً وقبل كل شيء إقصاءه العنصر الأخلاقي في صراعه مع علي وفي سيرته في الحكم بعد ذلك إقصاءه كاملاً لأول مرة في تاريخ الإسلام».

فكانت جريمة معاوية الأولى التي حطمت روح الإسلام في أوائل عهده هي نفي العنصر الأخلاقي من سياسته نفيًا باتًا، ومما ضاعف الجريمة أن هذه الكارثة باكرت الإسلام ولم تنقض إلا ثلاثون سنة على سننه الرفيعة.. ولكي ندرك عمق هذه الحقيقة يجب أن سنتعرض صوراً من سياسة الحكم في العهود المختلفة على أيدي الملوك من أمية .. ومن بعدهم من بني العباس، بعد أن خنقت روح الإسلام خنقاً على أيدي معاوية وبني أمية».

٤- «ومضى علي عليه السلام إلى رحمة ربه، وجاء معاوية بن هند وابن أبي سفيان وأنا أستغفر الله من نقل هذا الكلام، يمثل هذه العبارة النابية، فإنه أبشع ما رأيته».

ثم يقول: «فلئن كان إيمان عثمان وورعه ورقته كانت تقف حاجزاً أمام أمية، لقد انهار هذا الحاجز، وانساح هذا السد، وارتدت أمية طليقة حرة إلى وراثتها في الجاهلية والإسلام، وجاء معاوية تعاونه العصبية التي على شاكلته،

## تنبيه الخافلين بحقيقة

وعلى رأسها عمرو بن العاص، قوم تجمعهم المطامع والمآرب، وتدفعهم المطامع والرغائب، ولا يمسكهم خلق ولا دين ولا ضمير». - وأنا أستغفر الله وأبـرا إليه.

ثم قال: «ولا حاجة بنا للحديث عن معاوية، فنحن لا نؤرخ له هنا، وبحسبنا تصرفه في توريث يزيد الملك لنعلم أي رجل هو، ثم بحسبنا سيرة يزيد لنقدر أية جريمة كانت تعيش في أسلاخ أمية على الإسلام والمسلمين.

ثم ينقل خطبة يزعم أنها لمعاوية في أهل الصلح، يجيء فيها قول معاوية: «وكل شرط شرطه، فتحت قدمي هاتين»، ثم يعقب عليه مستدركاً: «والله

تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنََّّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]. والله يقول: ﴿وَإِنْ أَسْنَصِرْكُمْ فِي

الَّذِينَ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢]. فيؤثر الوفاء بالميثاق للمشركين المعاهدين على نصرته المسلمين لإخوانهم في الدين، أما معاوية، فيخيس بعهده للمسلمين، ويجهز بهذه الكبيرة جهرة المتبجحين، إنه من أمية، التي أبت نحيزتها أن تدخل في حلف الفضول».

٦- ثم يذكر خطبة أخرى لمعاوية في أهل المدينة: «أما بعد، فإني والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم».

ثم يعلق عليها فيقول: «أجل، ما وليها بمحبة منهم، وإنه ليعلم أن الخلافة بيعة الرضى في دين الإسلام، ولكن ما لمعاوية وهذا الإسلام، وهو بن هند وابن أبي سفيان؟».

٧- «أما معاوية بعد علي، فقد سار في سياسة المال سيرته التي ينتفي منها العنصر الأخلاقي، فجعله للرشي واللهي وشراء الأمم في البيع ليزيد، وما

أشبه هذه الأغراض، بجانب مطالب الدولة والأجناد والفتوح بطبيعة الحال.

٨- ثم قال شاملاً بني أمية: «هذا هو الإسلام، على الرغم مما اعترض خطواته العملية الأولى من غلبة أسرة لم تعمر روح الإسلام نفوسها، فأمنت على حرف حين غلب الإسلام، وظلت تحلم بالملك الموروث العضوض حتى نالته، فسارت بالأمر سيرة لا يعرفها الإسلام.

هذا ما جاء في ذكر معاوية، وما أضفى الكاتب من ذيوله على بني أمية وعلى عمرو بن العاص، وأما ما جاء عن أبي سفيان بن حرب، فانظر ماذا يقول: «أبو سفيان هو ذلك الرجل الذي لقي الإسلام منه المسلمون ما حفلت به صفحات التاريخ، والذي لم يسلم إلا وقد تقررت غلبة الإسلام، فهو إسلام الشفة واللسان، لا إيمان القلب والوجدان، وما نفذ الإسلام إلى قلب ذلك الرجل، فلقد ظل يتمنى هزيمة المسلمين ويستبشر لها في يوم حنين، وفي قتال المسلمين والروم فيما بعد، بينما يتظاهر بالإسلام، ولقد ظلت العصبية الجاهلية تسيطر على فؤاده .. وقد كان أبو سفيان يحقد على الإسلام والمسلمين، فما تعرض فرصة للفتنة إلا انتهزها».

١٠- «ولقد كان أبو سفيان يحلم بملك وراثي في بني أمية منذ تولي الخلافة عثمان، فهو يقول: «يا بني أمية .. تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان، ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرن إلى صبيانكم وراثية»، وما كان يتصور حكم المسلمين إلا ملكاً، حتى أيام محمد - وأظن أنا أنه من الأدب أن أقول: ﷺ -؛ فقد وقف ينظر إلى جيوش الإسلام يوم فتح مكة، ويقول للعباس بن عبد المطلب: «والله يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً» فلما قال له العباس: إنها النبوة. قال: «نعم إذن» «نعم» إذن وإنها لكلمة يسمعها

## تنبيه الخافلين بحقيقة

بأُذنه فلا يفقهها قلبه، فما كان مثل هذا القلب ليفقه معنى الملك والسلطان».

١١ - «ذلك أبو معاوية، فأما أمه هند بنت عتبة، فهي تلك التي وقفت يوم أحد تلغ في الدم إذ تنهش كبده حمزة كاللبؤة المتوحشة. لا يشفع لها في هذه الفعلة الشنيعة حق الثأر على حمزة، فقد كان قد مات، وهي التي وقفت بعد إسلام زوجها كرها بعد إذ تقررت غلبة الإسلام تصيح: «اقتلوا الخبيث الدنس الذي لا خير فيه، قبح من طليعة قوم، هلا قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم؟».

هؤلاء أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ، يذكرهم كاتب مسلم بمثل هذه لعبارات العربية النابية، فلم يعصم أكثر بني أمية من قلمه، فطرح عليهم كل ما استطاع من صفات تجعلهم جملة واحدة براء من دين الله، ينافقون في إسلامهم، وينفون من حياتهم كل عنصر أخلاقي - كما سمّاهم -.

وأنا لم أناقش الآن هذا المنهج التاريخي، فإن كل مدّعٍ يستطيع أن يقول: هذا منهجي، وهذه دراستي بل غاية ما أنا فاعل أن أنظر كيف كان أهل هذا الدين ينظرون إلى هؤلاء الأربعة بأعيانهم، وكيف كانوا - هؤلاء الأربعة - عند من عاصروهم ومن جاء بعدهم من أئمة المسلمين وعلمائهم.

وأيضاً، فإني لن أحقق في هذه الكلمة فساد ما بني عليه الحكم التاريخي العجيب، الذي استحدثه لنا هذا الكتاب، بل أدعه إلى حينه.

فمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أسلم عام القضية، ولقي رسول الله ﷺ مسلماً، وكتب إسلامه عن أبيه وأمه، ولما جاءت الردة الكبرى، خرج معاوية في هذه القلة المؤمنة التي قاتلت المرتدين، فلما استقر أمر الإسلام وسير أبو بكر الجيوش إلى الشام، سار معاوية مع أخيه يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه، فلما مات



يزيد في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال لأبي سفيان رضي الله عنه: أحسن الله عزاءك في يزيد، فقال أبو سفيان: من وليت مكانه؟ قال: أخاه معاوية. قال: وصلت رحم يا أمير المؤمنين، وبقي معاوية والياً لعمر على عمل دمشق، ثم ولاه عثمان الشام كلها، حتى جاءت فتنة مقتل عثمان، فولى معاوية دم عثمان لقربته، ثم كان بينه وبين علي ما كان.

ويروي البخاري (٢٨/٥) أن معاوية أوتر بعد العشاء بركعة، وعنده مولى لابن عباس، فأتى ابن عباس، فقال: دعه، فإنه صاحب رسول الله ﷺ. وقال في خبر آخر: هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنه أوتر بواحدة؟ فقال ابن عباس: إنه فقيه.

وروى أحمد في «مسنده» (١٠٢/٤) عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس: أن معاوية أخبره أن رسول الله ﷺ قَصَّرَ شعره بمشقص -نصل طويل عريض- «المقص»-. فقلت لابن عباس: ما بلغنا هذا الأمر إلا عن معاوية فقال: ما كان معاوية على رسول الله ﷺ متهماً.

وعن أبي الدرداء: ما رأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أميركم هذا (يعني معاوية) «مجمع الزوائد» (٣٥٧/٩).

وروى أحمد في «مسنده» (١٠١/٤) عن أبي أمية عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده: أن معاوية أخذ الإداوة (إناء من جلد صغير كالقربة) بعد أبي هريرة يتبع رسول الله ﷺ بها واشتكى أبو هريرة، فبينما هو يوضئ رسول الله ﷺ رفع رأسه إليه مرة أو مرتين، فقال: «يا معاوية إن وليت أمراً، فاتق الله ﷻ واعدل». قال معاوية: فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول النبي ﷺ حتى ابتليت.

## تنبيه الخافلين بحقيقة

وروى أحمد في «مسنده» (١٢٧/٤) عن العرباض بن سارية السلمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يدعونا إلى السحور في شهر رمضان: «هلموا إلى الغذاء المبارك، ثم سمعته يقول: اللهم علم معاوية الكتاب والحساب، ووقه العذاب».

وروى أحمد في «مسنده» (٢١٦/٤) عن عبد الرحمن بن أبي عميرة عن النبي ﷺ، أنه ذكر معاوية فقال: «اللهم اجعله هاديًا مهديًا، واهد به». هذا بعض ما قيل في معاوية رضي الله عنه، وفي دينه وإسلامه.

فإن كان هذا الكاتب قد عرف واستيقن أن الروايات المتلقفة من أطراف الكتب تنقد هذا نقدًا حتى يقول: إن الإسلام بريء منه فهو وما عرف وإن كان يعلم أنه أحسن نظرًا ومعرفة بقريش من أبي بكر حين ولي يزيد بن أبي سفيان، وهو من بني أمية، وأنفذ بصرا من عمر حين ولي معاوية، فهو وما علم وإن كان يعلم أن معاوية لم يقاتل في حروب الردة إلا وهو يضمّر النفاق والغدر، فله ما علم وإن كان يرى ما هو أعظم من ذلك، أنه أعرف بصحابة رسول الله ﷺ من رسول الله الذي كان يأتيه الخبر من السماء بأسماء المنافقين بأعيانهم، فذلك ما أعيده منه أن يعتقده أو يقوله.

ولكن ينظر الفرق ما بين كلامه وكلام أصحاب رسول الله عن رجل آخر من الصحابة، ثم ليقطع بنفسه ما شاء من رحمة الله أو من عذابه ولينظر أيهما أقوى برهانًا في الرواية، هذا الذي حدثنا به أئمة ديننا، أم ما انضمت عليه دفنًا كتاب من عرض كتب التاريخ كما يزعمون، ولينظر لنفسه حتى يرجع رواية علي رواية وحديثًا على حديث وخبرًا على خبر، وليعلم أن الله تعالى أدب المسلمين أدبًا لم يزالوا عليه منذ كانت لدين الله الغلبة، حتى ضرب

الله على أهل الإسلام الذلة بمعاصيهم وخروجهم عن حد دينهم واتباعهم الأمم في أخلاقها وفي فكرها وفي تصورهما للحياة الإنسانية.

يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

ويقول: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبَوْا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

ويقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ

كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

ولينظر أئى له أن يعرف أن معاوية كان يعمل بوحى الجاهلية لا الإسلام، وأنه بعيد الروح عن حقيقة الإسلام وأن الإسلام لم يُعمر قلبه، وأنه خنق روح الإسلام هو وبنو أبيه، وأنه هو وعمرو بن العاص ومن على شاكلته لا يمسكهم خلق ولا دين ولا ضمير، وأن فى أسلاخ معاوية وبنى أمية جريمة أي جريمة على الإسلام والمسلمين، وأنه يخيس بالعهد ويجهز بالكبيرة جهرة المتبجحين، وأنه ما لمعاوية وهذا الإسلام، وأنه ينفي العنصر الأخلاقي من سيرته، ويجعل مال الله للرشى واللهي وشراء الذمم، وأنه هو وبنو أمية آمنوا على حرف حين غلب الإسلام.

أما أبو سفيان رضي الله عنه، فقد أسلم ليلة الفتح، وأعطاه رسول الله من غنائم حنين كما أعطى سائر المؤلفلة قلوبهم، فقال لهم: «والله، إنك لكريم فداك أبي وأمي، والله، لقد حاربك فلنعم المحارب كنت، ولقد سالتك فلنعم المسالم أنت، جزاك الله خيراً».

ثم شاهد الطائف مع رسول الله، وفقئت عينه فى القتال.

## تنبيه الخافلين بحقيقة

ولاه رسول الله ﷺ نجران، ورسول الله لا يولي منافقاً على المسلمين.  
 وشهد اليرموك، وكان هو الذي يحرض الناس ويحثهم على القتال.  
 وقد ذكر الكاتب في ما استدل به على إبطان أبي سفيان النفاق والكفر  
 أنه كان يستبشر بهزيمة المسلمين في يوم حنين، وفي قتال المسلمين والروم فيما  
 بعد، وهذا باطل مكذوب، وسأذكر بعد تفصيل ذلك.

أما قول أبي سفيان للعباس: «لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً».  
 قال العباس: إنها النبوة فقال أبو سفيان: فنعم إذن. فهذا خبر طويل في فتح  
 مكة، قبل إسلامه، وكانت هذه الكلمة «نعم إذن» أول إيذان باستجابته لداعي  
 الله فأسلم ﷺ، وليست كما أولها الكتاب: «نعم إذن»، وأنها كلمة يسمعوها  
 بأذنه فلا يفقهها قلبه، فما كان مثل هذا القلب ليفقه إلا معنى الملك  
 والسلطان» إلا أن يكون الله كشف له ما لم يكشف للعباس ولا لأبي بكر ولا  
 لعمر ولا لأصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار، وأعوذ بالله أن أقول  
 ما لم يكشف لرسول الله ونبيه ﷺ.

وعن ابن عباس: أن أبا سفيان قال: يا رسول الله ثلاثاً أعطيتنَّ. قال:  
 «نعم». قال: تأمرني حتى أقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين. قال: «نعم». قال:  
 ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك. قال: «نعم» وذكر الثالثة، هو أنه أراد أن يزوج  
 رسول الله ﷺ بابنته الأخرى عزة بنت أبي سفيان واستعان على ذلك بأختها  
 أم حبيبة، فقال: «إن ذلك لا يحل لي». وأما هند بنت عتبة أم معاوية ﷺ،  
 فقد روي عن عبد الله بن الزبير (ابن سعد: ٨/ ١٧١)، قال: لما كان يوم  
 الفتح، أسلمت هند بنت عتبة ونساء معها، وأتين رسول الله وهو بالأبطح،  
 فبايعنه، فتكلمت هند، فقالت: يا رسول الله، الحمد لله الذي أظهر الدين

الذي اختاره لنفسه، لتنفعي رحمك يا مُحَمَّد، إني امرأة مؤمنة بالله مصدقة برسوله، ثم كشفت عن نقابها وقالت: أنا هند بنت عتبة. فقال رسول الله: «مرحباً بك». فقالت: والله، ما كان على الأرض أهل خباء أحب إلي من أن يذلوا من خبائك، ولقد أصبحت وما على الأرض أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من خبائك. فقال رسول الله: «وزيادة..»

قال بن محمد عمر الواقدي: لَمَّا أسلمت هند، جعلت تضرب صنماً في بيتها بالقدوم، حتى فلذته فلذة، وهي تقول: «كنا منك في غرور». وروى البخاري هذا الخبر عن أم المؤمنين عائشة (٤٠ / ٥).

فهل يعلم عالم أن إسلام أبي سفيان وهند كان نفاقاً وكذباً وضغينة؟ لا أدري ولكن أئمتنا من أهل هذا الدين لم يطعنوا فيهم، وارتضاهم رسول الله ﷺ وارتضى إسلامهم، وأما ما كان من شأن الجاهلية، قل رجل وامرأة من المسلمين لم يكن له في جاهليته مثل ما فعل أبو سفيان أو شبيه بما يروي عن هند إن صح.

وأما عمرو بن العاص فقد أسلم على خير، وقدم مهاجراً إلى الله ورسوله، ثم أمره رسول الله ﷺ ثم أقره عليها أبو بكر رضي الله عنه، ثم استعمله عمر.

وروى أحمد في «مسنده» (٣٢٧ / ٢، ٣٥٣، ٣٥٤) من حديث أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «ابنا العاص مؤمنان»، يعني: هشاماً وعمراً. وروى الترمذي وأحمد في «مسنده» (١٥٥ / ٤) عن عقبة بن عامر الجهني: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص».

## تنبيه الخافلين بحقيقة

وروى أحمد في «مسنده» (١٦٦/١) عن طلحة بن عبيد الله، قال: ألا أخبركم عن رسول الله ﷺ بشيء؟ ألا إني سمعته يقول: «عمرو بن العاص من صالح قريش، ونعم أهل البيت أبو عبد الله وأم عبد الله وعبد الله». فإذا كان جهاد عمرو، وشهادة أصحاب رسول الله ﷺ له، وتولية رسول الله له، ثم أبي بكر ثم عمر، لا تدل على شيء من فضل عمرو بن العاص، ولا تدل على نفي النفاق في دين الله عنه، فلا ندري بعد ما الذي ينفع عمرًا في دنياه وآخرته؟

ولست أتصدى هنا لتزييف ما كتبه الكاتب من جهة التاريخ، ولا من جهة المنهاج، ولكنني أردت - كما قلت - أن أبين أن الأصل في ديننا هو تقوى الله وتصديق خبر رسول الله، وأن أصحاب رسول الله ﷺ ليسوا لعائين ولا طعائين ولا أهل إفحاش ولا أصحاب جرأة وتهجم على غيب الضمائر، وأن هذا الذي كانوا عليه أصل لا يمكن الخروج منه، لا بحجة التاريخ، ولا بحجة النظر في أعمال السابقين للعبرة واتقاء ما وقعوا فيه من الخطأ.

ولو صح كل ما يذكر مما اعتمد عليه الكاتب في تمييز صفات هؤلاء الأربعة، وصفة بني أمية عامة، لكان طريق أهل الإسلام أن يحملوه على الخطأ في الاجتهاد من الصحابي المخطئ، ولا يدفعهم داء العصر أن يُوغِلوا من أجل خبر أو خبرين فينفي الدين والخلق والضمير عن قوم هم لقرب زمانهم وصحبته لرسول الله ﷺ أولى أهل الإسلام بأن يعرفوا حق الله وحق رسوله ﷺ، وأن يعلموا من دين الله ما لم يعلمه مجترئ عليهم طعان فيهم.

وأختم كلمتي هذه بقول النووي في «شرح مسلم» (٩٣/١٦) «أعلم أن سب الصحابة عليهم السلام حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون، وقال القاضي: سب أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا مذهب الجمهور أن يعزر ولا يقتل، وقال بعض المالكية: يقتل».

وأسدي النصيحة لمن كتب هذا وشبهه: أن يبرأ إلى الله علانية مما كتب، وأن يتوب توبة المؤمنين مما فرط منه، وأن يئزه لسانه ويعصم نفسه ويظهر قلبه، وأن يدعو بدعاء أهل الإيمان ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]. اهـ المقال.

قلت: إن هذه الجرأة التي كتب بها سيد قطب ما ذكره عن بعض الصحابة إنما هي جرأة في الباطل والضلال نتيجة نشأة أدبية لا ترتبط بأصول الاعتقاد، فضلاً عن أن سيد قطب لم يتلمذ على أيدي أهل العلم الشرعي في العقيدة وأصولها، وإنما جل تلمذته كانت في صالون العقاد، ثم في المدرسة الإخوانية التي لا تهتم بعقيدة صحيحة أو بسنة ثابتة، وإنما غالب دعوتها سياسة غير شرعية، ولتأكيد أثر هذه النشأة: نذكر ما كتبه سيد قطب، في كتابه التصوير الفني في القرآن - طبعة دار الشروق (ص ٢٠٠) - حيث كتب ما يلي:

«لنأخذ موسى إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج، فهذا هو ذا قد ربي في قصر فرعون، وتحت سمعه وبصره، وأصبح فتى قوياً.

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ

## تنبيه الخافلين بحقيقة

شَيْعِهِ، وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغْنَتْهُ الَّذِي مِنْ شَيْعِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ، فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوُّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ [القصص: ١٥].

وهنا يبدو التعصب القومي كما يبدو الانفعال العصبي، وسرعان ما تذهب هذه الدفعة العصبية فيثوب إلى نفسه شأن العصبيين: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوُّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ [القصص: ١٥-١٧].

﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ١٨]. وهو تعبير مصور لهيئة معروفة: هيئة المتفرع المتلفت المتوقع للشر في كل حركة، وتلك سمة العصبيين أيضاً .. فلندعه هنا لنلتقي به في فترة ثانية من حياته بعد عشر سنوات، فلعله قد هدأ وصار رجلاً هادئ الطبع حلیم النفس كلا.. ثم لندعه فترة أخرى لنرى ماذا يفعل الزمن في أعصابه ... عودة العصبي في سرعة واندفاع.

قلت: هذه هو منطق سيد قطب في التعرض للإسلام، سواء في العقائد أو تفسير القرآن، منطق أصحاب الرأي الذين لا يَزِنُونَ كلامهم بميزان الشرع، وأصول الاعتقاد وهذا واضح في هذه السفه حينما تعرض لأحد أولي العزم من الرسل، بل هو يعلن ذلك ويصرح بمنهجه فيقول في (ص ٢٥٣) من كتابه التصوير الفني: «أن الدين لا يقف في طريق البحوث الفنية والعلمية التي تتناول مقدساته تناولاً طليقاً من كل قيد ..، أنا أجهر بهذه الحقيقة الأخيرة وأجهر معها بأنني لم أخضع في هذا لعقيدة دينية تغل فكري عن الفهم..

وفي (ص ٢٥٨) يقول: لم أكن في هذه الوقفة رجل دين تصده العقيدة البحتة عن البحث الطليق بل كنت رجل فكر يحترم فكره عن التجديف والتلفيق.



قلت: ما حجة الشباب المفتون بسيد قطب، رغم جهالته بأصول الاعتقاد فاعتبروه إماماً ملهماً، ومُجدداً لهذا العصر، ولا أدري على أي أساس رفعوه هذه المنزلة، والرجل يعترف أنه لم يكن رجل دين تصده العقيدة البحتة عن البحث الطليق، فإلي أدعياء السلفية والسنية أسوق لهم ما سبق. فماذا هم قائلون وفق سلفيتهم؟ فهل لازال سيد قطب سيّداً وقطباً؟ فإن أقروا فكر سيد قطب الذي أشرت إلى بعض ضلاله. فعليهم أن يخلعوا عنهم هذه السلفية المزيفة، ويتوبوا إلى الله، ويكونوا صادقين مع أنفسهم، ثم مع المنهج السلفي الصحيح الذي لا يجامل في الدين أحداً كائناً من كان. وكذلك عليهم أن يكونوا صادقين مع أتباعهم من الشباب المعرّين، وليعلموا أنهم واقفون بين يدي الله فسائلهم عن الأمانة التي ادعوا أنهم حاملوها، ورافعو لواءها.



## الخاتمة

هذه أسئلة موجهة إلى سماحة الشيخ إمام الأزهر الشريف وفضيلة الشيخ مفتي الديار المصرية كما توجه للسادة دعاة السلفية في مصر خاصة: ماذا تقولون فيما عرض ونوقش في هذا الكتاب؟ وهل آن الأوان أن تقولوا كلمة شرعية في هذه الجماعات والأحزاب الإسلامية السرية والمعلنة وكذلك تلكم الطرق الصوفية المتعددة حتى نحفظ للدين حقيقته وللمجتمع استقراره؟ لماذا يبحث الشباب المسلم ويختار في اختياره لجماعة المسلمين وأميرهم؟ إنه الجهل بالسنة في هذه القضية الخطيرة مما تسبب في إيجاد هذه الفرقة والتشردم وصار لكل مجموعة قلوباً أم كثروا أمير وإمام وكل يزعم أنه ملازم لجماعة المسلمين مع أنها في الواقع جماعات. فالجماعة الشرعية التي أمر الرسول ﷺ في حديث حذيفة المتفق عليه والذي قال فيه «لزم جماعة المسلمين وأميرهم» وهم السواد الأعظم من المسلمين الذين تحت إمرة الحاكم المسلم المتمكن والمسيطر على مؤسسات الدولة وإن جار وظلم.

وللشباب أن يتخللوا -بل لابد أن يسلموا عقيدة وسلوكاً- الوضع في مصر لو أن الجميع من قيادات وشباب هذه الجماعات قد خضعوا لإمارة وقيادة رئيس الدولة الحاكم المسلم ويسمعوا له ويطيعوه في المعروف وعدم الخروج عليه والوقوف خلفه وقوفاً حقيقياً في المحن والشدائد وفي الخير والرخاء وليسعنا جميعاً ما وسع سلفنا الصالح في حسن التعامل مع الحكام وإن جاروا وظلموا وبتناصح معه ومع عماله ووزرائه بالرفق واللين والأدب والصبر على ذلك حتى يهيئ الله للجميع مخرجاً حكاماً ومحكومين، حينئذ

لن تكون هناك أزمة في الثقة أو أزمة اقتصادية أو سياسية أو أمنية لنفوت على أعداء الإسلام فرصة الوقعة بين الدعاة والحكام ولينشغل كل منها في البناء والإصلاح ودعوة الناس لحسن الاعتقاد وحسن العمل.

فهل من عقلاء في هذه الجماعات ليعوا السنة وفهمها فيعلنوا براءتهم من هذه الحزبيات والتنظيمات السرية منها والمعلنة بدون إذن ولاية الأمر لتتوحد الجهود والنصح والتعاون على البر والتقوى تحت إمرة حاكم البلاد التي سادت له مصر بمؤسساتها الرئيس محمد حسني مبارك والقاعدة في ذلك ما قاله الرسول ﷺ «ما أقاموا فيكم الصلاة» وقوله «إنما الطاعة في المعروف». فمن يستجيب لداعي الحق بإذن الله؟

وكلمة أخيره لشباب الدعوة بعموم وللإخوان المسلمين منهم بخصوص أن يجددوا إيمانهم ويحصنوا أنفسهم بالعلم الشرعي على منهج السلف الصالح ويتبرءوا من هذه التيارات الحزبية التي مزقت الأمة شيعاً وأحزاباً. أما قادة الإخوان الحاليين فاذكرهم ونفسي بتقوى الله ﷻ وأنهم واقفون بين يديه وسائلهم عما كتبوه وتركوه ولم يصححوه أو يتبرءوا منه فكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم ﷺ فعليهم أن يراجعوا هذه الكتب المتداولة والمنهجية منها على وجه الخصوص ويتواضعوا لعلماء السنة والعقيدة الصحيحة ويصححوا أفكار الشباب ويمنعوا الكتب التي قد ذكرت بعضها أو يقوموا بكتابة تعليقات شرعية صحيحة عليها.

كما عليهم أن يفضوا هذه الحزبية الجاهلية التي هم عليها وكذلك غيرهم ومن سار على دربهم حتى لا يصدق فيهم وصف النبي ﷺ «دعاة على أبواب جهنم» فقد خرج البخاري في صحيحه من رواية حذيفة بن اليمان

## تنبيه الخافلين بحقيقة

ﷺ قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر وجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم»، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم وفيه دخن»، قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر»، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها»، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: «هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا» قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم»، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك».



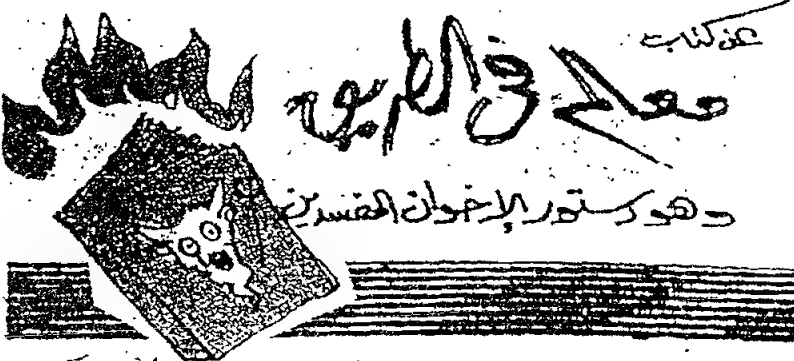
## الملحق

صورة من مقال  
فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي  
من مجلة منبر الإسلام  
العدد الثامن السنة ٢٣ لسنة ١٩٦٥

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أَسْكَنَهُ اللهُ الفردوس  
www.moswarat.com

## صورة من مقال فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي

من مجلة منبر الإسلام العدد الثامن السنة ٢٢ اسنة ١٩٦٥



فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي

الاجتهاد في الحق العالم الإسلام معنى هذا انهم جميعا كانوا في تلك القرون الكثرة السابقة يعيشون في جعلية ، وليسوا من الإسلام في شيء ، حتى يحيى الله بنينا في قلبه ، فينهض الى ما غفلوا عنه من احكام الإسلام وبعثه من جديد .

٢ - ص ٩ : ان العالم يعيش اليوم كله في جعلية .. هذه الجاهلية تقوم على اساس الاعتقاد على سلطان الله في الارض ، وعلى الخصائص الخاصة بالوحي ، وهي العبادية ، انها تستند العاكبة الى البشر ..

وفي هذا يتفرد المنهج الإسلامي ، فالناس في كل نظام يغير النظام الإسلامي يمسد بعضهم بعضا .

٣ - ص ١٠ : في المنهج الإسلامي دسمة يتحرر الناس جميعا من عبادة بعضهم بعضا ، وهذا هو المبدأ الجديد الذي نلتك اعطاه للبشرية .. ولكن هذا الجديد لا يد أن يحتل في واقع محسب ، لا بد أن تعيش به امة . وهذا يقتضي عملية بعث في الرفعة الإسلامية ، فكيف تبدا عملية البعث ؟ انه لابد من طليعة تعزم هذه العزمة وتمشي في الطريق ..

لاول نظرة في الكتاب يدرك القارئ ان موضوعه دعوة الى الاسلام ، ولكن اسسويه اسلوب استغزائي ، يغني القارئ ، بما يبيح مشاعره الدينية وخاصة لما كان من التنبؤات او التسلط ، الذين يتدفقون في بحر دوية الى دعوة انداعي باسم الدين ، ويتقبلون ما يوحى اليهم به من اهداف ، ويحسبون انها دعوة الحق الخالصة لوجه الله ، وان الاخلاص بها سبيل الى الجنة .

واسب ان اذكر بعض نصوص من عبارات المؤلف لتكون امثالا في تصور مؤلفه الانساني ، (١) في صفحة ٦ يقول : « وجود الامة المسلمة يعتبر قد انقطع منذ قرون كثيرة ولا بد من اعادة وجود هذه الامة لكي يؤدي الإسلام دوره المثلث في قيادة البشرية مرة اخرى .. لا بد من بعث تلك الامة التي وازاما وكم الاجيال ، وركام التصورات ، وركام الارواح وركام الانظمة التي لاسله لها بالاسلام ... الخ . »

ان المؤلف ينكر وجود امة اسلامية منذ قرون كثيرة ، وعضى هذا ان عهود الاسلام الذاهرة ، والائمة الاسلام ، واعلام العلم في الدين ، في التفسير والحديث والفقه ونحوهم

٥ - ص ١١ : ولابد لهذه الطليعة التي تعزم هذه الدعوة من « معالم في الطريق » .  
ولهذه الطليعة المرجوة المرتبة كتب « معالم في الطريق » . ذلك كلامه .

فهذه دعوة مكتوبة الى قيام طليعة من الناس يثبت جديد في الرقعة الإسلامية .  
وهذا البحث الجديد رسالة دينية تقوم بهما طليعة تحتاج الى معالم تهتدي بها .

والمؤلف هو الذي تكفل بوضع المعالم لهذه الطليعة . ولهذا البحث الترتيب ، وفي غضون كلامه الاخر تبيين المعالم التي تصدق لها في البحث الجديد .

٥ - ص ١١ : « ونحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الاسلام ، او اظلم ، كل ما حولنا جاهلية » .

٦ - ص ٢٢ : « ان مهمتنا الاولى هي تغيير واقع هذا المجتمع » . مهمتنا هي تغيير هذا الوضع الجاهل من اساسه » . وهذا اعلان منه لا يدعو اليه من الثورة على المجتمع .

٧ - ص ٢١ : « وليس الطريق ان نخلص الارض من يد طاغوت روماني او طاغوت فارسي الى يد طاغوت عربي ، فالتطاغوت كله طاغوت ، ان الارض لله » . وليس الطريق ان يتحرد الناس في هذه الارض من طاغوت الى طاغوت . ان الناس عبيد الله وحده . لا حاكية الا لله ، لا شريعة الا من الله . ولا سلطان لاحد على احد . وهذا هو الطريق . وهذا أسلوب المدلسين باسم الدين لم يقله ، ان الارض لله ، وان كلمة الحاكية لله . ولا حاكية الا لله .

كلمة قائما الخوارج قدبا ، ومن وسيلتهم الى ما كان منهم في عهد الامام علي ، من تشييق الجماعة الاسلامية ، وتفريق الصنوف ، ومن الكلمة المرفوعة الشيعة التي قال عنها الامام علي « انها كلمة حق لويد بها باطل » .

فالمؤلف يدعو مرة الى بحث جديد في الرقعة الإسلامية ثم يتوسع فيجعلها دعوة في الدنيا كلها ، ومن دعوة على يد الطليعة التي

يتشددا والتي وضع كتابه هذا ليرشد بمعالي هذه الطليعة . كما يقرر .

وليس الحرب من هذه النزعة الثيائية ، وهي نزعة تخريبية ، يسبها طريق الاسلام .

والاسلام كما هو اسمه وساء يابى الفتنة ولو في ايسر صورة ، فكيف اذا كانت فتنة غلظة ، جارة كالتن يتخيلها المؤلف .

وما معنى الحاكية لله وحده ؟

هل يسير الدين على تقنين بين الناس لينسخ الناس جميعا عن ولاية الحكم ؟ او يكون الممثل لله في الحكم هو شخصية هذا المؤلف الداعي والذي ينكر وجود الحكم من البشر ، ويضع العالم في الطريق للخروج على كل حاكم في الدنيا .

ان القرآن نفسه يعترف بالحكم للمسلمين ويفرض لهم حق الطاعة علينا . كتابا يفرض عليهم المسلك لنا ، ويوجه الرغبة دائما الى التعاون معهم .

والاسلام نفسه لا يعتبر الحكم رسالا موصرين من الخطا كما يشلنا المؤلف ، بل فرض لهم الخطا ، بيد من بعدهم ، ولتدفعهم ان يصححوا الخطا بم الرجوع الى الله ورسالة الرسول ، وبالتشاور في الامر مع اهل الرأي من المسلمين . ولم يسع أبدا ان تكون ثورة مهلهة .

فغريب جدا ان يقوم واحد ، او ثلث من الناس ويوسموا طريقا موجبة بسوها طريق الاسلام لاغير ، ثم يتصوبوا انفسهم للهمزة على هذا النظام الذي يؤمنونه اسلاما .

لا بد لاستقرار الحياة على اى وضع من اوضاعها من وجود حكم يتولون امور الناس بالدين ، وبالتوازين المولدة التي تقتضيها الحياة ، كما يلائم القرآن ، وسنة الرسول .

ومن القرارات الاسلامية - ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران -

تكيف يستقيم في عقل انسان ان تتصور طليعة مزبومة لتجريد الحكم جميعا من



وتلك نزعة المؤلف الكهنوس ، يتناقض بها الإسلام ، ويؤمن أنه الخير الخلق على تماثيل الإسلام ..

التيست هذه هي التنتة العجمية ، بل التنتة العجاجة .. من انسان يقرض نفسه على الدين ، وعلى المجتمع .

١١ - ص ٥٠ - يوزن فكره المائنة فيقول : وهكذا ينبغي أن تكون كذا ليريد اعتناقه البناء من جديد - يريد تبريد الثورة العامة كذا احتيج الى اصلاح في المجتمع .

١٢ - ص ٨١ يقول : ان اعلان وبرية الله وحده للمالين : مناما الثورة الشاملة على حاكمة البشر في كل صورها واشكالها ، وانظمتها واولفاتها والتمرد الكامل على كل وضع في ارجاء الارض ، الحكم ليهما للبشر في صورة من الصور .. الخ .

وبهذا الكلام يلفظ المؤلف ما في نفسه من الحق المسموع أو من الجنون المستحكم .

١٣ - ص ٨٢ - يقول : ان هذا الاعلان العلم لتحرير الانسان في الارض لم يكن اعلانا نظريا فلسفيا ، انما كان اعلانا حركيا ، واقفيا ايعابيا .. ثم لم يكن بد من ان يتخذ شكل الحركة الى جانب شكل البيان الخ .

ويسير المؤلف على هذا النحو من الانسلاخ للبطش ، والشجب باسم الجهاد للإسلام حتى يقرر ما يأتي :

١٤ - في صفحة ٩٠ : ان الجهاد ضروري للدعوة انما كانت اعدائها هي اعلان تحرير الانسان ، اعلانا جادا ، يواجه الواقع الفعلي .

.. سواء كان الوطن الاسلامي آمنا ام مهددا من جيرانه ، فلاسلام حين يسعى الى السلم .. لايتصد تلك السلم الرخيص ، وهي مجرد ان يؤمن الرقعة الخافتة التي يمتنق احلبها المقيدة الاسلامية .

فهله دعوة الى اشغال الحروب مع الغير ولو كان الوطن الاسلامي آمنا .

سلفاتهم . ولتفتح الطريق امام طغمة من الخبثاء ، يرهسون الناس انها طليعة الايمان .

وبين الحكام كثيرون يسرون على البداة بتدبر ما يباح لهم من الوسائل ، فليستوا طواغيت ابدا .. ان هذا شط في الخيال يجنح بؤلف الكتاب الى التسفوف عن الاوضاع الصحيحة ، والتصورات المثولة ، ويلتذ به ويدعوته واتباعه الى اسطفاك الشيطان بعيدين عن حوزة الاسلام .

٨ - ص ٤٣ : فلا بد - أولا - ان يكون المجتمع المسلم الذي يمر عليه لا اله الا الله ، وان الحاكمة ليست الا الله .. وحين يسوم هذا المجتمع فلا تكون له حياة والعيسة ، وعندئذ فقط يبدأ هذا الدين في تقرير الفكر والشرائح ..

فهذا مجرم من المؤلف على الواقع ان ينكر وجود مجتمع اسلامي ، وينكر وجود نظام اسلامي ، ويدعو الى الانتفاذ في التشريع الاسلامي حتى يوجد المجتمع المحتاج اليه .. يريد المجتمع الذي سينشأ على يده - ويد الطليعة .. وينبيل اليها ان المؤلف شطط شطعة جديدة ، نوع لنفسه الهيئة العليا « الالهية » في تنظيم الحياة الدنيا ، حيث يقترح أولا عدم النظم القائمة دون استئناء ، وتلرد الحكام ، وايجاد مجتمع جديد . ثم التشريع من جديد لهذا المجتمع الجديد .

١ - ص ٤٥ : يكرر هذا الكلام .

١٠ - ص ٤٦ : يصرح به مرة ثالثة او رابعة فيقول : ان دعاة الاسلام حين ينعون الناس لانشاء هذا الدين - كذا - يجب أولا ان يدعواهم الى اعتناق العقيدة حتى لو كانوا يدعون انفسهم مسلمين . ونشهد لهم بشهادات الميلاد بانهم مسلمون ، ويعلمون ان كلنا ان لا اله الا الله ، مدلولها الحقيقي هو رد الحاكمة للذلة ، وطرد المتدينين على سلطان الله .

وعكذا من تبعه في وجه الواقع وسفاحه على سحرة المسلمين

في الطريق لكت في نظر نفسي مدلسا في الحقيقة السافرة ، ومبتعدا عن الصواب . وعما يريد هـر من كلامه من مد دام . وتضريب . دشر مستطير لا يعلم مداه غير الله .

١٦ - وفي السجلات ١١٠ الى ١٥٦ - وما يليها . تشمل التورة الحائقة في نفوس الكاتب فليهب مشاعر القاري البسيط . وليس في الكلام توجيها مسسولا وطبا يضافا نحو الامل الذي يتخيله لنفسه ، ولي ينصاع

١٧ - ويقول في صفحة ١٥٦ - سطرا ١٠ - « المجتمع الاسلامي وليد الحركة » . والحركة هي التي تعين مقدار الاستطاس فيه ، وقيمتهم ، ومن ثم تعدد وظائفهم فيه ومرارتهم ، هكذا يقول .

ويكرر ذلك الامل في صفحة ١٥٨ سطر ٨ وما بعده .

ثم يتابع هذه العبارات بملوات منها او اشد منها خداعا والغراء وتوزيما ، ما لا يدع سحالا لحسن الحزب بما يقسوله الكاتب في كتابه .

وهكذا يدور المؤلف في الكتاب كنه حول فكرته في عبارات متشابهة ، او يمتصها اشد من بعض في ترجمته .

واني لاكتفي بما انقله اخيرا من كلماته :

١٨ - من ص ٢٠٦ . ٢٠٧ يقول : « وحين يدرك الاسلام على هذا النحو الذي فهمه هو في توترته لان هذا الادراك بطبيعته سيجلبنا لتخاطب الناس ، ونحن تقدم لهم الاسلام في ثقة . ولن عطف كذلك ورسة .

ثقة الذي يستيقن ان ما معه هو الحق وان ما عده الناس هو الباطل ، وعطف الذي يرى شدة البشر وهو يدعى كلف يمددهم . ورحمة الذي يرى ضلال الناس ، وهو يعرف ابن الهدى الذي ليس بعده هدى .

وهذه كلمات سببها لنفسه من يتطارق الى مقام الرسالة اذ يكون مطمئنا الى ما يتلقاه

مع ان نصوص القرآن والسنة وتوجيهات الاسلام عامة لا تدعو الى مثل هذا الانغماس الغاشم ، وانما تعتبر الحرب وسيلة علاجية لاستمرار الحياة ، ولطمع الفتى ، وشق طريق الدعوة الى قلب في ميلها لحصوم يمانتونها

والاسلام كله يدعو الى التسامح مع من يسله ، ويترك الآخرين على عقائدهم الكتابية الاولى ، ويقل منهم الجزية ، بل الاسلام

يحبب اليها ان تحسن الى المسلمين منهم ، والبر والعامل معهم ، وينها عن التوسد الى السيئين اليها منهم ، وهذه اللاطفة مع المسلمين ، والفاطمة للمسيئين ، هي ظاهرة العزة الرحيمة الاسلامية ، وترفعها عن الجبروت اولا ، وعن الملة ثانيا .

ولكن صاحب - معالم في الطريق - يفهم غير ذلك ، ويعمد الى بعض الكتب وينقل منها كلاما عن ابن القيم ونحوه ، ثم يفهم كلامهم على ما يطابق نزعتهم ، ويتخذ من ذلك دليلا على ان الاسلام دين المهاجمات لكل طائفة وفي كل وطن وفي كل حين .

وليس اجهل ممن يفهم ذلك ، ولا اخبث فمسا ممن ينادي بذلك ، والقران نفسه يدعونا حتى في حاة الحرب ان نتعبد في الطهارة ، وان جنحوا للسلم فاجنح لها ، فكيف نشعلها حربا لا نغمد .

١٥ - وفي صفحة ١٠٥ - يقول : « وكما استلغا فان الانطلاق بالذهب الالهى . يريد مذهبه في التورة والذقة والتعصير . تقوم في وجهه عقبات مادية عن سلطة الدولة . ونظام المحتم . واضاع السنة . وهذه كلها هي التي ينطلق الاسلام لحطها بالقوة . » وهنا يعاديه عقله المرضي بأنه سصادف عقبات وسيحطها هو بوسائله التخريبية التي يسببها قوة الدولة .

ولو حاولت انا شخصا ان اغالط فيه ، فعمته . او احسن الفهم ما يقوله مؤلفه ما

وبهذا الذي نقلته من الكتاب صام واضحا من منطق الكتاب نفسه انها دعوة هدامة غير سلمية ، ولا هدفية الى اصلاح ، وان كانت تسمية عند صاحبها بذلك الاسم المصطنع . . .

وعنها يكن أسلوب الكاتب من بعضا بايات قرآنية ، ولكن ذات تاريخية استسلامية لانه كاساليب الثائرين بالفساد في كل مجتمع فهم يغلطون بين حق وباطل فيجوهوا عدل الناس .

والمجتمعات لا تخلص من الخراب بسطاء ، فيحسون الظن بها لا يكون كله حقا ، ولا اخلاصا ، وقد يسرون وراء كل نفاق ، وخاصة اذا كان يهدى الخير باسم الدين ، ووجدوا في غضون هذه الدعوة زائعا بالامل في الراية ، والأوضاع والقيم الجديدة في المجتمع الجديد .

وهذه الحيلة هي نفسها حيلة ابليس فيما صنعه مع آدم ، وهو . . . ولما بداب عليه ذاتها في فتنة النكس عن دينهم ، وعن الخير في دلائهم . . . ويزين لهم كل قبيح ، ويصون عليهم كل عسير ، حتى اذا ما سورطوا في الفتنة كبرا منهم ، وقال للسان : اني ابي منك ، ان اخاف الله رب المسالين . . . ولكن بعد ان يكون ما يكون من الافساد الذي حلونا الله منه ، ونهانا عنه في كتب من الايات ، وهددنا عليه بشر العقوبات والعذاب .

وبعد ا

لقد انتهيت من كتاب « معالم في الطريق » الى امور

١ - ان المؤلف انسان صرف في التزامه ينظر الى المجتمع الاسلامي بل ينظر الى الدنيا بمنظار اسود ، ويسودها للناس كما يراها هو . او اسود ما يراها . ثم يتخيل بعد ذلك آمالا ويسبح في خيال .

٢ - ان سيد قطب استباح ماسم الدين ان يستل السطوة الى ما ناهى الدين من سطوة الحكام ، ومما يكن في ذلك عندي من اراء الكذابين والافلام ، وتفهم بيانه ان الله يوم الحجة . . . تصدق الامم . . . والى الذين في صود من الافساد لا يعلم مداها غير الله .

من الوحى . . . واستشعرا بصحة نفسه بسبب عصية الله له من الخطا ، وانه على الهدى الذي لا هدى بعده . . .

عجيب ، وعجيب شأن هذا الشهور . . . ومن ذلك الذي بلغ هذا المبلغ بعد محندن عبد الله . يا ترى . . .

امو سيد قطب الذي سؤل له شيطانه ان ينطق في الناس بهذه الزاعم . . . ويقنعهم رواه الى المهالك ليظفر باوهامه التي يحلم بها . . .

١٩ - انه كيعن في غروره فيقول : نفس صالحة ٢٠٦ - ان تدنس اليهم بالاسلام . . . ستكون سرحاء معهم غاية الصراحة : هذه الجاهلية التي انتم فيها نجس والله يريد ان يظهركم . . .

هذه الاوضاع التي انتم فيها خبيث ، والله يريد ان يطيبكم . . .

هذه الحياة التي تعينونها دون ، والله يريد ان يرفعكم . . .

هذا الذي انتم فيه شقة وبؤس وتكد ، والله يريد ان يخلصكم منكم وفرحكم ويسعدكم . . . الاسلام سفير لسورراتكم واوضاعكم وقيمكم . . . وسيرتكم الى حياة اخرى تتكردن معها هذه الحياة التي تعيشونها . . . الخ . . .

وذلك تكرار لما سبق منه من التبرير بالآمال ، والاماني ، واستدراج البسطاء الى الطامع والتهور .

٢٠ - ص ٢٠٩ - ولم تكن الدعوة في اول عهدنا في وضع القوى ولا افضل منها الآن ، كانت مبهولة ، مستكرة من الجاهلية ، وكانت محصورة في شعاب مكة مطاردة من اصحاب الحاه والسلاطان فيها . . . الخ . . .

٢١ - ص ٢١٢ - . . . وحين لخطب الناس بهذه الحقيقة ، وقدم لهم القاعدة المقيمة للتصور الاسلامي الشامل يكون لديهم في اعماق لطرفهم ما سرر الانتقال من تصور الى تصور . . . ومن وضع الى وضع . . . الخ . . .

## تعريف بالمؤلف

الداعية الإسلامي: محمود لطفي عامر.

الميلاد: ١٩٥٧/٢/٤

محل الميلاد: دمنهور - محافظة البحيرة - مصر.

المؤهل العلمي: - ليسانس شريعة - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- دبلوم معهد إعداد الدعاة الجامعيين برابطة العالم

الإسلامي بمكة المكرمة.

## السيرة الذاتية

\* درست القانون لمدة ثلاث سنوات بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية

ثم ارتحلت إلى المدينة المنورة لدراسة الشريعة الإسلامية ثم ابْتُعِثت كداعية إسلامي بالمراكز الإسلامية بدولتي قطر والبحرين.

\* باحث شرعي في منهج دعوة الأنبياء ومقارنة المناهج الحزبية الحالية

بهذا المنهج المعصوم مابعاً لكتب ومرجعيات غالبية الجماعات الإسلامية خلال أكثر من ١٥ عاماً.

\* حالياً محاضر وخطيب بمسجد أنصار السنة المحمدية بدمنهور.

شيوخ وعلماء درست عليهم:

\* من علماء الأزهر الشريف:

- أ.د. محمود العكازي.

- د. عبد الفتاح سلامة.

- د. محمود جامع.
- د. محمد عبد الرحيم.
- أ.د. أحمد غلوش.

وذلك من خلال دراستي بكلية الشريعة بالمدينة المنورة ومعهد إعداد الدعاة بمكة.

#### \* من علماء نجد والحجاز:

- حمود الوائلي.
- القاضي / عطية سالم رحمته.
- الشيخ / أبو بكر الجزائري.
- الشيخ / محمد المختار الشنقيطي.
- أ.د. ربيع بن هادي المدخلي - رئيس قسم السنة بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية.

#### أهم العلماء الذين تأثرت بكتابتاتهم:

- الشيخ / محمد حسين الذهبي رحمته وزير الأوقاف الأسبق.
- الشيخ / جاد الحق علي جاد الحق رحمته شيخ الأزهر الأسبق.
- أ.د. محمد أبو شهبة رحمته أستاذ الحديث بالأزهر.
- الشيخ / عبد الرازق عفيفي رحمته.
- الشيخ / محمد حامد الفقي رحمته.
- الشيخ / عبد العزيز بن باز رحمته.
- الشيخ / ناصر الدين الألباني رحمته.
- الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رحمته.

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

# الفهرس

رقع  
عبد الرحمن البخاري  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com



رقم الصفحة	الفهرس	مسلسل
٥	المقدمة.....	١
١٤	الرسالة الأولى: «مع حسن البنا في مذكراته ورسائله»....	٢
١٤	صوفية حسن البنا.....	٣
١٤	صوفية عمر التلمساني.....	٤
١٦	متناقضات حسن البنا.....	٥
٢٦	ادعاءات حسن البنا السلفية.....	٦
٢٩	غرور حسن البنا.....	٧
٣٠	الإرهاب والعنف عند حسن البنا.....	٨
٣١	تأثر البنا بالفكر الشيعي الرافضي.....	٩
٣٢	تحريف حسن البنا لمقاصد العبادات.....	١٠
٣٣	اشتراكية حسن البنا.....	١١
٣٤	حسن البنا الحاكم بأمره.....	١٢
٣٨	الرسالة الثانية: «مع التنظيم السري للإخوان»...	١٣
٣٨	الناصرية تجربة إخوانية.....	١٤
٣٩	تعطش الإخوان للعنف.....	١٥
٤٠	السرية والطرق الماسونية في فكر الإخوان المسلمين....	١٦
٤٣	الإخوان أول من سنوا الاغتيال في العصر الحديث....	١٧
٤٦	الإخوان والجاسوسية.....	١٨
٥٠	الإخوان المسيحيون.....	١٩
٥١	الإخوان والأمريكان.....	٢٠
٥٣	العمليات الإرهابية الإخوانية.....	٢١

رقم الصفحة	الفهرس	مسلسل
٥٥	الرسالة الثالثة: «مع سيد قطب في المعالم».....	٢٢
٥٥	الإخوان والتكفير.....	٢٣
٥٦	الأزهر يرد على فتنة سيد قطب.....	٢٤
٦٨	الرسالة الرابعة: «مع سيد قطب في العدالة الاجتماعية»....	٢٥
٦٨	سيد قطب وفكره الشيعي الرافضي.....	٢٦
٧٢	رد العلامة محمود شاكر على سيد قطب.....	٢٧
٨٨	الخاتمة.....	٢٨
٩١	الملحق.....	٢٩
٩٨	ترجمة المؤلف.....	٣٠
١٠١	الفهرس.....	٣١

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**

